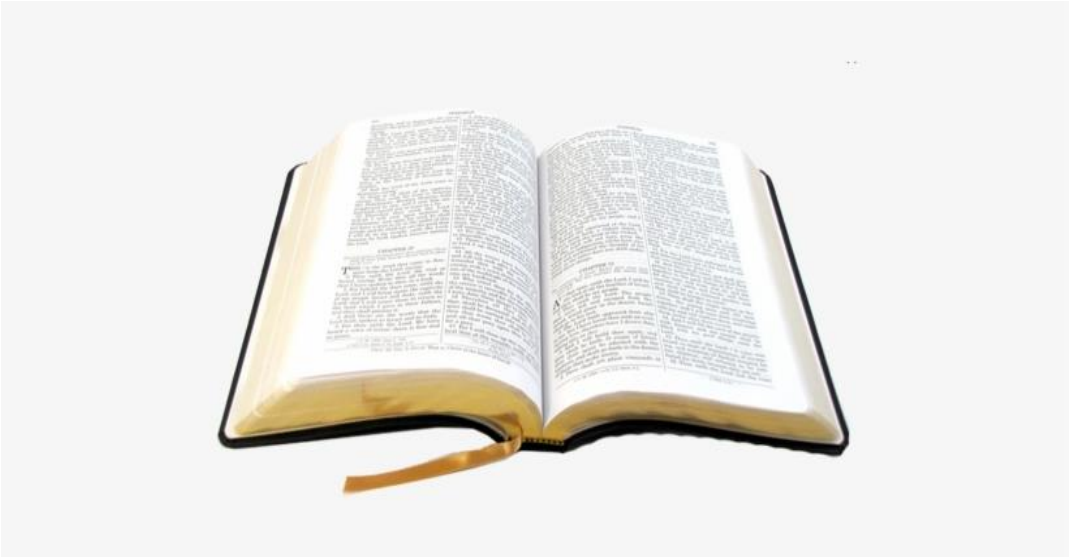

دراسة الكتاب المقدس

الجزء الثاني

14

طَرِيقَ وَصَايَاكَ فَهِّمْنِي، فَأُنَاجِيَ بِعَجَائِبِكَ

(مز 119)

يمكنك تنزيل الدراسة من موقع كنيسة أبوسيفين

أو الحصول على نسخ مطبوعة من مكتبة الكنيسة

لمزيد من الأستعلام رجاء التواصل

عزت زكي ..0414914739

ezzatzaky@hotmail .com

رسالة تيموثاوس الأولي

+ كتبها بولس الرسول ما بين 62 – 64 ميلادية بعد خروجة من فترة السجن الأول في مدينة روما .
+ تيموثاوس شاب يوناني الجنسية من مدينة لسترة في آسيا الصغري تقابل معة بولس الرسول في أثناء رحلتة التبشيرية الأولي , ومن بعدها ألتصق ببولس الرسول لمدة تصل إلي 16 سنة في كرازاتة في كل مكان .. كما أرسلة بولس في مهام تبشيرية محدودة إلي بعض البلاد مثل كورونثوس وتسالونيكي .
+ شهد بولس إلي أمانتة في الخدمة كما قال في (في 2 : 20) .. لأَنْ لَيْسَ لِي أَحَدٌ آخَرُ نَظِيرُ نَفْسِي يَهْتَمُّ بِأَحْوَالِكُمْ بِإِخْلاَصٍ .. كما تركة في أفسس فترة من الزمن لترتيب أمور الكنيسة هناك .
+ هي واحدة من أربعة رسائل كتبها بولس الرسول إلي أفراد وليس إلي كنائس (رسائل رعوية) .. أثنان منهم إلي تيموثاؤس وواحدة إلي تيطس وأخري إلي فيليمون , وكلها كتبت في وقت متأخر من كرازة بولس الرسول بين الأمم
+ بسبب جنسيتة اليونانية أضطر بولس الرسول ان يختتنة لكي لاتعاق الخدمة لأن بولس خدم كثيرا في مناطق يسكنها الكثير من اليهود علي عكس تيطس الذي خدم في مناطق يسكنها الأمم واذلك لم يختتنة بولس الرسول .

+ (1 تي 1 : 1 – 2) .. بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بِحَسَبِ أَمْرِ اللهِ مُخَلِّصِنَا، وَرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، رَجَائِنَا. إِلَى تِيمُوثَاوُسَ، الابْنِ الصَّرِيحِ فِي الإِيمَانِ: نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا ..

كلمة " أمر" في اللغة اليونانية تعني " أمرا عسكريا " أي واجب الطاعة والتفيذ .. فهي ليست أوامر شخصية من بولس الرسول لكن من اللة نفسة الذي كان بولس رسول لة .. ونلاحظ من كلمات الآيات أنة رغم ان الذي قدم الخلاص هو أقنوم الأبن عندما تجسد لكن هنا الخلاص منسوب للآب وهذا يثبت وحدانية الأقانيم الثلاثة في الأرادة والمشيئة .

نعمة ورحمة وسلام : رغم ان في غالبية رسائل بولس الرسول يستخدم إفتتاحية (النعمة والسلام) لكنة هنا أضاف (رحمة اللة) لأنة يكتب لتيموثاؤس في ظروف صعبة سواء إضطهادات خارجية وأمراض شخصية فكان يحتاج لرحمة من اللة .. وكرر نفس الشيئ عندما أرسل رسالة لتيطس وكان وقتها تحن ضغوط شديدة من كل جانب ومنها الأنحطاط الأدبي لسكان جزيرة كريت .

+ (1 تي 1 : 3) .. كَمَا طَلَبْتُ إِلَيْكَ أَنْ تَمْكُثَ فِي أَفَسُسَ، إِذْ كُنْتُ أَنَا ذَاهِبًا إِلَى مَكِدُونِيَّةَ، لِكَيْ تُوصِيَ قَوْمًا أَنْ لاَ يُعَلِّمُوا تَعْلِيمًا آخَرَ ..

كان وجود تيموثاؤس في أفسس ضروري ليتأكد من صحة التعاليم التي في الكنيسة هناك , وأصل هذا الموضوع نقرأ عنة في (أع 20 : 17) .. وَمِنْ مِيلِيتُسَ أَرْسَلَ إِلَى أَفَسُسَ وَاسْتَدْعَى قُسُوسَ الْكَنِيسَةِ .. عندما أستدعي بولس كهنة كنيسة أفسس وفي إجتماعة بهم وجة لهم إتهام صريح جدا ان منهم سيخرج الأنحراف عن طريق الرب .. وَمِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَذِبُوا التَّلاَمِيذَ وَرَاءَهُمْ .. (أع 20 : 30) .. في ذلك الوقت لم يكن هناك أنجيل مكتوب وكانت وسيلة التعليم الوحيدة والمتاحة هي التعليم الشفاهي للرسل .. وَكَانُوا يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ، وَالشَّرِكَةِ، وَكَسْرِ الْخُبْزِ، وَالصَّلَوَاتِ .. (أع 2 : 42) .

+ (1 تي 1 : 5) .. وَأَمَّا غَايَةُ الْوَصِيَّةِ فَهِيَ الْمَحَبَّةُ مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ، وَضَمِيرٍ صَالِحٍ، وَإِيمَانٍ بِلاَ رِيَاءٍ ..

هذا هو المحك العملي للتعليم الصحيح .. دائما أبدا التعليم الصحيح ينتج ثمارا جيدة وسلوك صحيح .. هدف الوصية ليس هو الجدل والمباحثات العقلانية الجافة , ولكن الدخول إلي عمق المحبة , وخارج الحب ينحرف الخدام عن رسالتهم ويضيع منهم الهدف ولا يتبقي سوي المباحثات الغبية والأنشقاقات في الكنيسة الواحدة .

+ (1 تي 1 : 8 – 7) .. يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا مُعَلِّمِي النَّامُوسِ، وَهُمْ لاَ يَفْهَمُونَ مَا يَقُولُونَ، وَلاَ مَا يُقَرِّرُونَهُ. وَلكِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ صَالِحٌ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْتَعْمِلُهُ نَامُوسِيًّا ..

الناموس أصلا هو شريعة من الرب ولذلك لا عيب فية علي الأطلاق .. لكن العيب كل العيب هو في فشل البشر في العمل بة أو تطبيقة تطبيق كامل في حياتهم .. والشخص الناموسي أي من يتبع الناموس يعرف جيدا ان هناك لعنة علي كل من يفشل في تطبيق تعاليم الناموس (كلها) , وإن أخفقت في وصية واحدة فقد صرت مجرما في الكل لذلك كانت النتيجة المتوقعة هي : الْكُلُّ قَدْ زَاغُوا مَعًا، فَسَدُوا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا، لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ .. (مز14 : 3) .

لم يكن الغرض من الناموس إلا الكشف عن خراب الأنسان وضعفة وأحتياجة الشديد إلي التبرير من المسيح فقط .. إِذًا قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِالإِيمَانِ .. (غل 3 : 24)

+ (1 تي 1 : 10 – 9) .. عَالِمًا هذَا: أَنَّ النَّامُوسَ لَمْ يُوضَعْ لِلْبَارِّ، بَلْ لِلأَثَمَةِ وَالْمُتَمَرِّدِينَ، لِلْفُجَّارِ وَالْخُطَاةِ، لِلدَّنِسِينَ وَالْمُسْتَبِيحِينَ، لِقَاتِلِي الآبَاءِ وَقَاتِلِي الأُمَّهَاتِ، لِقَاتِلِي النَّاسِ، لِلزُّنَاةِ، لِمُضَاجِعِي الذُّكُورِ، لِسَارِقِي النَّاسِ، لِلْكَذَّابِينَ، لِلْحَانِثِينَ، وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ آخَرُ يُقَاوِمُ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ ..

لستة طويلة من أنواع الخطايا والخطاة الذين فشلوا عن طريق أعمال الناموس النجاة من خطاياهم .. وهذة الخطايا تتشابة كثيرا مع ما قيل في (غل 2 : 21) .. لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللهِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذًا مَاتَ بِلاَ سَبَبٍ ..

إذن وجود الناموس كانت هي طريقة اللة لتثبيت التهمة علي الأنسان أنة عاجز وفاشل ويحتاج معونة أكبر لايستطيع ان يوفرها لنفسة والبار بطبيعتة ليس في حاجة لأي ناموس (لأنة بار) ولكن يحتاجة كل أنسان آخر .. الخاطئ مثل الغريق في البحر لايحتاج دروس في تعليم السباحة اكنة يحتاج إنقاذ فوري من الغرق وهذة هي نعمة الخلاص التي قدمها المسيح لنا .

+ (1تي 1 : 13 – 11) .. حَسَبَ إِنْجِيلِ مَجْدِ اللهِ الْمُبَارَكِ الَّذِي اؤْتُمِنْتُ أَنَا عَلَيْهِ وَأَنَا أَشْكُرُ الْمَسِيحَ يَسُوعَ رَبَّنَا الَّذِي قَوَّانِي، أَنَّهُ حَسِبَنِي أَمِينًا، إِذْ جَعَلَنِي لِلْخِدْمَةِ، أَنَا الَّذِي كُنْتُ قَبْلاً مُجَدِّفًا وَمُضْطَهِدًا وَمُفْتَرِيًا. وَلكِنَّنِي رُحِمْتُ، لأَنِّي فَعَلْتُ بِجَهْلٍ فِي عَدَمِ إِيمَانٍ ..

أنجيل مجد اللة المبارك هو الذي يغير ويفع إرهابي مفتري مثل شاول ويجعل منة رسول عظيم للأمم .. وبسبب نفس الأنجيل رحمة اللة لأنة فاحص القلوب .. يري قلب خادم أمين خلف هذا الجهل والعصبية المتشددة لليهودية وخالية من أي أيمان صحيح .

+ (1 تي 1 : 15) .. صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحِقَّةٌ كُلَّ قُبُولٍ: أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ الَّذِينَ أَوَّلُهُمْ أَنَا ..

شعور بولس الرسول بعدم الأستحقاق لخدمة المسيح يجعلني أخجل من نفسي .. لاحظ ان شعورة بعدم الأستحقاق كان دائما يلازمة , فقد قال عن نفسة أنة أصغر من جميع الرسل .. لأَنِّي أَصْغَرُ الرُّسُلِ، أَنَا الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً لأَنْ أُدْعَى رَسُولاً، لأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللهِ (1كو 15 : 9) , وكان هذا في سنة 57 ميلادية ثم بعد خدمة وجهاد ونمو في الكرازة يقول عن نفسة أنة أصغر من أي مسيحي في أي كنيسة لِي أَنَا أَصْغَرَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، أُعْطِيَتْ هذِهِ النِّعْمَةُ، أَنْ أُبَشِّرَ بَيْنَ الأُمَمِ بِغِنَى الْمَسِيحِ الَّذِي لاَ يُسْتَقْصَى ..(أف 3 : 8) وكان

هذا في سنة 61 ميلادية .. ثم يعود في سنة 63 ميلادية زمن كتابة هذة الرسالة وقبل حوالي سنتان من أستشهادة يقول عن نفسة أنة أول الخطاة جميعا .. حقا ما أروعك يا بولس في إنكار ذاتك وأختفائك لكي يظهر المسيح وحدة .

+ (1 تي 1 : 18) .. هذِهِ الْوَصِيَّةُ أَيُّهَا الابْنُ تِيمُوثَاوُسُ أَسْتَوْدِعُكَ إِيَّاهَا حَسَبَ النُّبُوَّاتِ الَّتِي سَبَقَتْ عَلَيْكَ، لِكَيْ تُحَارِبَ فِيهَا الْمُحَارَبَةَ الْحَسَنَةَ ..

وصية بولس الرسول لأبنة تيموثاؤس نجدها متكررة في الأعداد (3 , 5 , 18) .. والمحاربة الحسنة : ليست ليست هي حرب أو سفك دماء وليست حتي المجادلات والمباحثات الغبية أو تجريح وإهانة الآخرين أو التحقير من شأنهم .. خدام الرب الحقيقيين ليس لهم مع أحد من البشر أي حروب ولكن حربهم تنحصر فقط مع أجناد الشر الروحية .. فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ .. (أف 6 : 12)

وسلاح الخادم الوحيد هو كلام اللة .

+ (1تي 2 : 1) .. فَأَطْلُبُ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ تُقَامَ طَلِبَاتٌ وَصَلَوَاتٌ وَابْتِهَالاَتٌ وَتَشَكُّرَاتٌ لأَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ ..

بداية نصائح بولس الرسول لتيموثاؤس من جهة ترتيب ونظام بيت الرب هو ان تقام الصلوات من أجل جميع الناس في الكنيسة وكما قال أشعياء قديما .. آتِي بِهِمْ إِلَى جَبَلِ قُدْسِي، وَأُفَرِّحُهُمْ فِي بَيْتِ صَلاَتِي، وَتَكُونُ مُحْرَقَاتُهُمْ وَذَبَائِحُهُمْ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي، لأَنَّ بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى لِكُلِّ الشُّعُوبِ .. (أش 56 : 7) .. وفي العهد الجديد قال الرب أيضا .. وَكَانَ يُعَلِّمُ قَائِلاً لَهُمْ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا: بَيْتِي بَيْتَ صَلاَةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الأُمَمِ؟ .. (مر 11 : 17) .

لايجب ان تقتصر صلواتنا علي أنفسنا وبيوتنا فقط .. علينا مسؤلية الصلاة من أجل الجميع .

+ (1تي 2 : 3 – 2) .. لأَجْلِ الْمُلُوكِ وَجَمِيعِ الَّذِينَ هُمْ فِي مَنْصِبٍ، لِكَيْ نَقْضِيَ حَيَاةً مُطْمَئِنَّةً هَادِئَةً فِي كُلِّ تَقْوَى وَوَقَارٍ، لأَنَّ هذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ لَدَى مُخَلِّصِنَا اللهِ ..

نلاحظ ان بولس الرسول يطلب هذة الطلبة , أقصد الصلاة من أجل الملوك رغم ان الحاكم في روما في ذلك الوقت كان الأمبراطور نيرون المعروف بشراسته وعداوتة لجميع المسيحيين وقتل منهم الآلاف , بل ان بولس الرسول نفسة أستشهد في زمان حكمة في روما .. لكنها وصية من الرب يجب ان نتبعها .

+ (1تي 2 : 6 – 5) .. لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لأَجْلِ الْجَمِيعِ، الشَّهَادَةُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ ..

صرخة الألم التي نطق بها أيوب عندما تمني ان يوجد وسيط يصالح بينة وبين الرب .. لَيْسَ بَيْنَنَا مُصَالِحٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى كِلَيْنَا .. في (أي 9 : 33) , ولم يكن هذا الوسيط غير شخص ربنا يسوع المسيح لأنة يفهم لغة الأنسان ويعرف أحتياجاتة كما أنة يعرف أيضا طلبات اللة لأنة أقنوم الأبن المتجسد .. وهو ليس فقط مجرد وسيط بين اللة والناس لكنة أيضا هو الثمن أو الفدية المطلوبة لعمل الصلح بين اللة والأنسان .. وكما يقول بولس الرسول في (2كو5 : 19) .. أَيْ إِنَّ اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالَحَةِ .. وهذة هي رسالة الكنيسة الآن وسط العالم ان تشهد بما حدث من فداء عظيم قام بة الرب بنفسة ليصالح البشر .

+ (1تي 2 : 8) .. فَأُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ الرِّجَالُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، رَافِعِينَ أَيَادِيَ طَاهِرَةً، بِدُونِ غَضَبٍ وَلاَ جِدَال ..

ان يصلي الرجال رافعين آيادي طاهرة معناها ان يكون لهم سلوك في التقوي والطهارة قبل الوقوف للصلاة وبدون غضب أو جدال ومعناها أيضا ان الأنسان لايتوقع ان يسمع لة اللة إن كانت هناك أمور غضب وجدال مستمر بينة وبين الآخرين ,فهذة ليست صلاة

+ (1تي 2 : 10 – 9) .. وَكَذلِكَ أَنَّ النِّسَاءَ يُزَيِّنَّ ذَوَاتِهِنَّ بِلِبَاسِ الْحِشْمَةِ، مَعَ وَرَعٍ وَتَعَقُّلٍ، لاَ بِضَفَائِرَ أَوْ ذَهَبٍ أَوْ لآلِئَ أَوْ مَلاَبِسَ كَثِيرَةِ الثَّمَنِ، بَلْ كَمَا يَلِيقُ بِنِسَاءٍ مُتَعَاهِدَاتٍ بِتَقْوَى اللهِ بِأَعْمَال صَالِحَةٍ ..

الأشارة إلي الورع والتعقل هو إشارة للأسلوب الذي يجب ان تكون علية طريقة كلام النساء , أي الكلام المناسب في الوقت المناسب أما الكلام عن ضفائر الشعر أو الذهب أو الملابس الكثيرة الثمن فالمقصود بة أبتعاد النساء عن عادة لفت أنظار الآخرين أليهم في كل الأماكن العامة .. وللأسف هذة العادة مازالت منتشرة حتي وقتنا الحاضر .. لكن من الناحية الأيجابية يجب ان تكون للنساء أعمال صالحة قد تكون أعمال خدمة أو رعاية لمن يحتاج الرعاية .

+ (1تي 2 : 12 – 11) .. لِتَتَعَلَّمِ الْمَرْأَةُ بِسُكُوتٍ فِي كُلِّ خُضُوعٍ. وَلكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ ..

تحايلت بعض الكنائس في الغرب علي هذا التعليم ورفضوا هذة التعاليم الرسولية وكانت حجتهم أنها ترتبط فقط بزمن كتابة الرسالة وليس بوقتنا الحاضر .. وهذا خطأ كتابي وغير صحيح , فعندما نقرأ المكتوب في (1 كو1 : 2) .. إِلَى كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ، الْمُقَدَّسِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الْمَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي كُلِّ مَكَان .. نفهم من هذا الكلام أنها تعاليم تخص الكنيسة بوجة عام .. كما نفهم أنها ليست تعاليم شخصية ولكنها وصايا من الرب للمؤمنين كم في (1كو 14 : 37) .. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْسِبُ نَفْسَهُ نَبِيًّا أَوْ رُوحِيًّا، فَلْيَعْلَمْ مَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ أَنَّهُ وَصَايَا الرَّبِّ ..

+ (1تي 2 : 14 – 13) .. لأَنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلاً ثُمَّ حَوَّاءُ، وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ، لكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي ..

يشرح هنا بولس الرسول أسباب الوصايا في الأعداد السابقة فيقول ان اللة خلق آدم أولا وجعل منة رأس للمرأة , والرأس هو المدبر للجسد , وهذا لايعني أفضلية الرأس علي الجسد ولكن كل جزء لة دورة .. فلا كيان للرأس منفصلا عن الجسد ولاعمل لة بدونة .. ثم ان غرض الرب من وجود المرأة هو أن تكون معينا لآدم .. وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ .. وليس لكي تأخذ دور القيادة .

ثم ان المرأة هي التي أغويت فهي أكثر تعرضا للخداع لذلك عليها ان لا تعلم الرجل .. لكن في الأمجاد السمائية ليس هناك ضعف أو أو خداع أو عدم تمييز بين الرجل والمرأة , وكنيستنا تضع السيدة العذراء مريم فوق جميع الملائكة والشهداء والقديسين .

+ (1تي 3 : 2) .. فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، صَاحِيًا، عَاقِلاً، مُحْتَشِمًا، مُضِيفًا لِلْغُرَبَاءِ، صَالِحًا لِلتَّعْلِيمِ ..

ينبغي ان تكون تصرفات الأسقف نموذجا يتبعة الآخرين وليس موضع لأي لوم من أي شخص ويسمو فوق كل الشبهات .. أما كونة زوج إمرأة واحدة لأن المتنصرين من اليهود كانوا أحيانا تكون لهم أكثر من زوجة واحدة , فإذا حدث هذا لايجوز ان يكون منهم أي أسقف .. أضف إلي ذلك غن غالبية الأمم كانت لهم خلفية وثنية تسمح بتعدد الزوجات .

أما ألآن فالكنيسة تختار الأسقف من الرهبان البتوليين , وبولس الرسول كان بتولا فليس كثيرا أن يكون الأسقف أيضا بتولا , كلمة

أسقف في اليونانية " أبيسكوبوس" تعني ناظرا في العربية أي متيقظا وصاحيا ولة بصيرة متقدة ساهرا علي خلاص شعبة وكلمة "عاقلا" تعني عندة توازن في التصرفات الخارجية بين الأحتياجات النفسية والجسدية والأجتماعية لشعبة .. ومحتشما : ليس فقط في مظهرة الخارجي ولكن أيضا في تصرفاتة مع الآخرين .. مضيفا للغرباء : وكانت صفة لازمة في ذلك الوقت لكثرة الهاربين من قسوة الأضطهادات المختلفة .. وصالحا للتعليم : لكي يستطيع حماية الكنيسة من أي هرطقات خارجة عن الأيمان الصحيح .

+ (1تي 3 : 3) .. غَيْرَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلاَ ضَرَّابٍ، وَلاَ طَامِعٍ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ، بَلْ حَلِيمًا، غَيْرَ مُخَاصِمٍ، وَلاَ مُحِبٍّ لِلْمَالِ ..

غير مدمن الخمر : إدمان الخمر لايليق بمن هو في رتبة أسقف ويدل علي الأستهتار في التصرف ومثل سيئ لأي مؤمن .. لاضراب لأن أستعمال العنف مع أي أحد من المؤمنين ليست وسيلة رعاية بل هو تقليد أعمي بما يفعلة غير المؤمنين .. لامحب للمال : محبة المال أصل لكل الشرور وتؤدي في النهاية لفساد الأسقف وعدم ثقة الناس في تصرفاتة والمفروض ان يكون باذلا لنفسة ولأموالة .

+ (1تي 3 : 6) .. غَيْرَ حَدِيثِ الإِيمَانِ لِئَلاَّ يَتَصَلَّفَ فَيَسْقُطَ فِي دَيْنُونَةِ إِبْلِيسَ ..

حديث الأيمان أي ليست لة الخبرة والدراية الكافية ولا يعرف كيف يدبر أمور الناس الروحية .. بالتالي يصير هذا الأسقف صيد سهل للوقوع في مكايد الشيطان ..

وربما يقول أحد ان تيموثاؤس نفسة كان شاب صغير السن عندما صار أسقف علي مدينة أفسس ولكن المفروض ان لاننسي أنة تربي وتدرب في أمور الخدمة والكرازة علي يد رسول عظيم مثل بولس الرسول .

+ (1تي 3 : 10 – 8) .. كَذلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الشَّمَامِسَةُ ذَوِي وَقَارٍ، لاَ ذَوِي لِسَانَيْنِ، غَيْرَ مُولَعِينَ بِالْخَمْرِ الْكَثِيرِ، وَلاَ طَامِعِينَ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ، وَلَهُمْ سِرُّ الإِيمَانِ بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ. وَإِنَّمَا هؤُلاَءِ أَيْضًا لِيُخْتَبَرُوا أَوَّلاً، ثُمَّ يَتَشَمَّسُوا إِنْ كَانُوا بِلاَ لَوْمٍ ..

كلمة شماس معناها " خادم مائدة " وفي اليونانية (أودياكونو) تعني الشخص المسؤل عن ترتيب المائدة .. ونفس الكلمة أستخدمت عن الخدام في عرس قانا الجليل , ونفس الكلمة أستخدمت في وصف حماة بطرس بعد شفاء الرب لها فقامت وخدمتهم , أو في وصف خدمة الأخت فيبي في كنيسة كنخاريا , فكل من يتصرف في الأمور المادية أو المالية أو الأحتياجات بصفة عامة يطلق علي الخدام كلمة " شماس ".

وهذة الخدمة بدأت في (أعمال 6) بأختيار التلاميذ بعض الشمامسة لهم صفات أدبية ممتازة لخدمة الموائد .. ونلاحظ ان الكنيسة هي التي تختار الشمامسة وليست الرغبات الشخصية للأفراد , ويكون الأختيار قائم علي توافر صفات أدبية معينة .

+ (1 تي 3 : 11) .. كَذلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ النِّسَاءُ ذَوَاتِ وَقَارٍ، غَيْرَ ثَالِبَاتٍ، صَاحِيَاتٍ، أَمِينَاتٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ ..

النساء هنا حسب رأي القديس يوحنا ذهبي الفم هن أيضا شماسات فقد كان لهم طقس متبع في الكنيسة الأولي وأستمر عدة قرون , ويرى البعض أنة يتكلم عن زوجات الشمامسة وهن أيضا يجب ان يكونوا في وقار وغير ثالبات أي لاينقلون أخبار وأسرار البيوت للآخرين لأن خدمتهم تتضمن الأطلاع علي أسرار بعض البيوت المحتاجة للخدمة

+ (1تي 3 : 15 – 14) .. هذَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكَ رَاجِيًا أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَنْ قَرِيبٍ. وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ أُبْطِئُ، فَلِكَيْ تَعْلَمَ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَتَصَرَّفَ فِي بَيْتِ اللهِ، الَّذِي هُوَ كَنِيسَةُ اللهِ الْحَيِّ، عَمُودُ الْحَقِّ وَقَاعِدَتُهُ ..

أقوي دليل علي التقوي هو الأهتمام ببيت الرب وبكلام الرب وكلمات بولس الرسول لتيموثاؤس في (عدد15) هي رسالة الرب لكل مؤمن .. (إذا كنت أبطئ في المجيئ فلكي تعلم (يافلان) كيف يمكن ان تتصرف في بيت اللة) .. كلنا لنا أدوار في الأهتمام ببيت الرب وبكلام الرب ووصاياة , وسيأتي يوم سنقف جميعا أمام كرسي المسيح ليعلم كل واحد قيمة ما بناة في بيت الرب .. فَعَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ سَيَصِيرُ ظَاهِرًا لأَنَّ الْيَوْمَ سَيُبَيِّنُهُ. لأَنَّهُ بِنَارٍ يُسْتَعْلَنُ، وَسَتَمْتَحِنُ النَّارُ عَمَلَ كُلِّ وَاحِدٍ مَا هُوَ. إِنْ بَقِيَ عَمَلُ أَحَدٍ قَدْ بَنَاهُ عَلَيْهِ فَسَيَأْخُذُ أُجْرَةً ..(1 كو 3 : 14 – 13) .

عمود الحق وقاعدتة : المسيح هو الحق والكنيسة مؤسسة علي المسيح أي علي الحق , والمسيح يحمل كنيستة كما يحمل العمود أي مبني .. العمود والقاعدة هما الأساس في أي بناء .. وهناك كنائس كثيرة تأسست علي المسيح (الحق) ولكنها بعد فترة غيرت مبادئها وما عادت تشهد للحق هذة لابد لها من الأنهيار لأنها بلا عمود يحملها .

+ (1 تي 3 : 16) .. وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ ..

الأجماع : معناة ليس هناك مسيحي واحد يؤمن بغير ذلك الأيمان .. والسر : معناة ان هذا لم يكن معروفا في العهد القديم ولكن كشف عنة اللة في العهد الجديد .. ورغم تضارب آراء الناس علي الأرض في هذة الحقيقة , لكن الروح القدس شهد لة وبررة في المعمودية وأقامة من الأموات شهادة علي برة وتقواة وبعد ان كان محتجب عن الملائكة في السماء ظهر لهم من المزود حتي الصليب .. وبعد قيامة المسيح من الموت أعطي التلاميذ السماح بالكرازة بة في كل الأمم وهو الآن عن يمين الآب في المجد السمائي .

+ (1 تي 4 : 2 – 1) .. وَلكِنَّ الرُّوحَ يَقُولُ صَرِيحًا: إِنَّهُ فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الإِيمَانِ، تَابِعِينَ أَرْوَاحًا مُضِلَّةً وَتَعَالِيمَ شَيَاطِينَ، فِي رِيَاءِ أَقْوَالٍ كَاذِبَةٍ، مَوْسُومَةً ضَمَائِرُهُمْ ..

الروح هنا هو الروح القدس , وهو يقول لأنة لة كيان قائم بذاتة وليس مجرد قوة كونية كما أدعي بعض الهراطقة , والأزمنة الأخيرة هي الفترات النهائية لوجود الكنيسة علي الأرض .. والأرتداد هنا عن الأيمان المسيحي الحقيقي .. وقد يظلوا داخل الكنيسة وهذا شئ خطير جدا .. لكن المؤمن الحقيقي لايرتد : أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ، وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي (يو10) , أما المؤمن المزيف الغير ثابت في الأيمان مثل يهوذا الأسخاريوطي فيسهل علي الشيطان أبتلاعة لأي سبب .. التعاليم الشيطانية : هي تعاليم في طبيعتها تعتمد علي جزء من كلام اللة كمدخل لها لبث السموم , وتستغل الأذهان البسيطة أو الغير ثابتة في الأيمان لكي يبتعد لها بعيدا عن الأيمان .. والضمائر الموسومة : هي ضمائر تم حرقها بالنار علي طريقة العلاج القديمة ومعناها ان الضمائر لم تعد تشعر بأي تأنيب وفقدت كل إحساس بالذنب .

+ (1 تي 4 : 5 – 4) .. لأَنَّ كُلَّ خَلِيقَةِ اللهِ جَيِّدَةٌ، وَلاَ يُرْفَضُ شَيْءٌ إِذَا أُخِذَ مَعَ الشُّكْرِ، لأَنَّهُ يُقَدَّسُ بِكَلِمَةِ اللهِ وَالصَّلاَةِ ..

خليقة اللة كلها جيدة , وبعد الطوفان سمح اللة للأنسان بالأكل من جميع الحيوانات والطيور, بعد ان كان يعيش علي نباتات الحقل قبل الطوفان .. والأمتناع عن أطعمة معينة هو مخالفة صريحة لمبدأ وضعة اللة للأنسان .. وتقديم الشكر والصلاة هي طريقة الأنسان لأظهار العرفان بكرم وعطاء اللة لة وعادة جيدة نزرعها في أولادنا .

+ (1 تي 4 : 7) .. وَأَمَّا الْخُرَافَاتُ الدَّنِسَةُ الْعَجَائِزِيَّةُ فَارْفُضْهَا، وَرَوِّضْ نَفْسَكَ لِلتَّقْوَى ..

والمقصود بالخرافات هو خرافات البدعة الغنوسية التي كانت منتشرة في ذلك الوقت في بلاد كثيرة .. أما القصص العجائزية يقصد بها العودة للتهود التي صارت عقيدة شاخت بالمقارنة بنعمة العهد الجديد , الشيخوخة هي رمز لأنحلال الجسد بينما نحن نعيش في حياة جديدة صارت لنا في المسيح يسوع ..

روض نفسك للتقوي : يقصد التقوي التي أعلنها في الأصحاح السابق أي حياة المسيح فينا فتصير أعضائنا آلات بر , والترويض هو لشهوات الجسد ويكون ذلك بالأصوام والصلوات والتغصب .

+ (1تي 4 : 8) .. لأَنَّ الرِّيَاضَةَ الْجَسَدِيَّةَ نَافِعَةٌ لِقَلِيلٍ، وَلكِنَّ التَّقْوَى نَافِعَةٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، إِذْ لَهَا مَوْعِدُ الْحَيَاةِ الْحَاضِرَةِ وَالْعَتِيدَةِ ..

كانت الثقافة الشائعة في ذلك الوقت هو إهتمام اليونانيين بالرياضة الجسدية والمسابقات الرياضية بكل أنواعها بغرض تنمية أجسادهم ولكن بالمقارنة بحياة التقوي التي هي أبقي وستنفعنا في الحياة الأبدية فنحتاج لصقل طاقات النفس والروح في الصلاة والصوم ودراسة الكتاب والتأملات حتي تسمو أرواحنا وتسقط عنا كل الرغبات الجسدية .

+ (1 تي 4 : 10 – 9) .. صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحِقَّةٌ كُلَّ قُبُول. لأَنَّنَا لِهذَا نَتْعَبُ وَنُعَيَّرُ، لأَنَّنَا قَدْ أَلْقَيْنَا رَجَاءَنَا عَلَى اللهِ الْحَيِّ، الَّذِي هُوَ مُخَلِّصُ جَمِيعِ النَّاسِ، وَلاَ سِيَّمَا الْمُؤْمِنِينَ ..

معني الآية ان مواعيد اللة صادقة ومؤكدة وواجبة التنفيذ .. وسبق لبولس الرسول أستعمال نفس التعبير في (1 تي 1 : 15) .. صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحِقَّةٌ كُلَّ قُبُول: أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ الَّذِينَ أَوَّلُهُمْ أَنَا .. بخصوص خلاص المؤمنين وفي الموضع الثاني ان التقوي نافعة دائما .. لهذا نتعب جميعنا في رحلة التغرب في الأرض .. الخاطئ لكي يقوم , والتقي لكي يستمر في تقواة , والخادم ليكمل خدمتة .. لأننا نؤمن ولنا رجاء في إلة حي يراقب ويلاحظ ويغرف ضعفاتنا ويعيننا فيها لأنة يحبنا .

+ (1 تي 4 : 12) .. لاَ يَسْتَهِنْ أَحَدٌ بِحَدَاثَتِكَ، بَلْ كُنْ قُدْوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَلاَمِ، فِي التَّصَرُّفِ، فِي الْمَحَبَّةِ، فِي الرُّوحِ، فِي الإِيمَانِ، فِي الطَّهَارَةِ ..

كان تيموثاؤس شاب صغير السن فلكي تكون لة مصداقية أمام الجميع ينبغي ان يكون قدوة ومثال لهم في كل شيئ في الكلام المتزن وفي التصرف بحكمة ومثال في المحبة وفي إتساع قلبة للجميع .. الرب يسوع كان قدوة لنا جميعا .. وهكذا كان بولس لتيموثاؤس .

+ (1 تي 4 : 13) .. إِلَى أَنْ أَجِيءَ اعْكُفْ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَالْوَعْظِ وَالتَّعْلِيمِ ..

هذة الوصية ليست لتيموثاؤس وحدة .. هذة وصية وطلب من اللة لكل واحد فينا .. لاتتوقف أبدا عن قرائة الكتاب المقدس أو تعليمة للآخرين كل أيام حياتك حتي يرجع الرب مرة ثانية للأرض .. هذة مسؤليتك أمام اللة وأمام أولادك لتكون مثال وقدوة لهم .

+ (1 تي 4 : 14) .. لاَ تُهْمِلِ الْمَوْهِبَةَ الَّتِي فِيكَ، الْمُعْطَاةَ لَكَ بِالنُّبُوَّةِ مَعَ وَضْعِ أَيْدِي الْمَشْيَخَةِ ..

إن كان الرب أعطي لكل واحد مواهب معينة فيجب ان نعمل بها , وكانت موهبة تيموثاؤس هي في وعظ الآخرين مع رتبة الأسقفية واللة يعطي أي أسقف أو كاهن أو شماس مواهب من خلال وضع اليد , ولكن عليهم إضرام هذة المواهب لكي تظل مشتعلة .. أما وضع أيدي المشيخة فالمقصود بة الكهنوت بصفة عامة .

+ (1 تي 4 : 16 – 15) .. اهْتَمَّ بِهذَا. كُنْ فِيهِ، لِكَيْ يَكُونَ تَقَدُّمُكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ. لاَحِظْ نَفْسَكَ وَالتَّعْلِيمَ وَدَاوِمْ عَلَى ذلِكَ، لأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ هذَا، تُخَلِّصُ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَكَ أَيْضًا ..

الدرجة الكهنوتية أيا كانت ليست للتباهي بها أو أستغلالها بطريقة غير صحيحة , لكنها مسؤلية كبيرة ينبغي علي صاحب هذة الموهبة النمو فيها بأستمرارحتي يكون تقدمة ظاهرا .. وكل موهبة لايتم شحنها بأستمرار ستضعف وتخمد .. لذلك ملاحظة الكاهن أو الخادم لنفسة بأستمرار قطعا سينعكس علي ما ينطق بة من تعاليم كتابية .

+ (1تي 5 : 2 – 1) .. لاَ تَزْجُرْ شَيْخًا بَلْ عِظْهُ كَأَبٍ، وَالأَحْدَاثَ كَإِخْوَةٍ، وَالْعَجَائِزَ كَأُمَّهَاتٍ، وَالْحَدَثَاتِ كَأَخَوَاتٍ، بِكُلِّ طَهَارَةٍ ..

وسالة تيموثاؤس الأولي تتكلم بصفة عامة عن ترتيبات بيت الرب أو الكنيسة .. وعائلة بيت الرب تشمل أيضا كبار السن من الشيوخ والعجائز كما تشمل أيضا صغار السن .. زجر الشيوخ الكبار في السن عادة قبيحة جدا ولاتليق بعائلة الرب من المؤمنين لكنها مع الأسف متواجدة في أشكال متعددة مثل التوبيخ أو التأديب أو العقاب .. وكلها تتعارض مع وصايا الرب .

+ (1تي 5 : 4 – 3) .. أَكْرِمِ الأَرَامِلَ اللَّوَاتِي هُنَّ بِالْحَقِيقَةِ أَرَامِلُ. وَلكِنْ إِنْ كَانَتْ أَرْمَلَةٌ لَهَا أَوْلاَدٌ أَوْ حَفَدَةٌ، فَلْيَتَعَلَّمُوا أَوَّلاً أَنْ يُوَقِّرُوا أَهْلَ بَيْتِهِمْ وَيُوفُوا وَالِدِيهِمِ الْمُكَافَأَةَ، لأَنَّ هذَا صَالِحٌ وَمَقْبُولٌ أَمَامَ اللهِ ..

إكرام الأرامل في كنيسة القرن الأول الميلادي كان يتضمن تقديم إعانات نقدية لكي تستطيع الأرملة مواجهة تكاليف المعيشة بعد غياب من يعولها من الصورة .. أما الأرملة التي لها أبناء أو أحفاد فواجبهم الأساسي هو رعايتها ماديا , لأن في هذا تتميم لوصية إكرام الوالدين التي هي وصية من الرب .

+ (1تي 5 : 6) .. وَأَمَّا الْمُتَنَعِّمَةُ فَقَدْ مَاتَتْ وَهِيَ حَيَّةٌ ..

والمقصود بالمتنعمة قد تكون الأرملة صغيرة السن أي فقدت شريك حياتها في شبابها وقادرة علي الزواج مرة ثانية , أو قد تكون من تركت حياة التقوي والبر وتفرغت لحياة مخالفة لتعاليم الكتاب المقدس .

+ (1 تي 5 : 8) .. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْتَنِي بِخَاصَّتِهِ، وَلاَ سِيَّمَا أَهْلُ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ ..

إن كان المؤمن علية الأهتمام بكل أنسان يضعة الرب في طريق حياتة , فكم بالأولي يكون الأهتمام بأهل بيتة أولا .. هي كسر فاضح لمبدأ المحبة ووصايا الرب بإكرام الوالين , وفي النهاية سيقف مدان أمام اللة .

+ (1تي 5 : 10 – 9) .. لِتُكْتَتَبْ أَرْمَلَةٌ، إِنْ لَمْ يَكُنْ عُمْرُهَا أَقَلَّ مِنْ سِتِّينَ سَنَةً، امْرَأَةَ رَجُل وَاحِدٍ، مَشْهُودًا لَهَا فِي أَعْمَال صَالِحَةٍ، إِنْ تَكُنْ قَدْ رَبَّتِ الأَوْلاَدَ، أَضَافَتِ الْغُرَبَاءَ، غَسَّلَتْ أَرْجُلَ الْقِدِّيسِينَ، سَاعَدَتِ الْمُتَضَايِقِينَ، اتَّبَعَتْ كُلَّ عَمَل صَالِحٍ ..

الأرملة التي تصغر عن ستين عاما ربما تكون قادرة علي العمل وتحمل مسؤلية نفسها .. أو قد تكون في وضع يسمح لها بالزواج مرة ثانية ويعولها زوجها , ثم أضاف بولس لشروط قبول المرأة أنها أرملة وجود تاريخ سابق لها للخدمة بين أعضاء الكنيسة .. وقد نتعجب ان أرملة تستطيع إضافة الغرباء وتساعد غيرها بأمكانياتها المادية المحدودة , ولكن في الحقيقة الموضوع لايرتبط بالقدرة المالية ولكن بنقاوة قلب الأنسان وحبتة للعطاء , ولنا في المرأة الفقيرة التي أعطت كل معيشتها في (لو 21) عبرة ودرس لنا جميعا

+ (1 تي 5 : 12 – 11) .. أَمَّا الأَرَامِلُ الْحَدَثَاتُ فَارْفُضْهُنَّ، لأَنَّهُنَّ مَتَى بَطِرْنَ عَلَى الْمَسِيحِ، يُرِدْنَ أَنْ يَتَزَوَّجْنَ، وَلَهُنَّ دَيْنُونَةٌ لأَنَّهُنَّ رَفَضْنَ الإِيمَانَ الأَوَّلَ ..

الأرامل الحدثات هم الأرامل صغار السن وهؤلاء لهم فرصة أكبر في الأرتباط بزوج آخر حيثما أتيحت لهم الفرصة في ذلك ..

أما الأيمان ألأول الذي يتكلم عنة بولس الرسول فهو الأيمان والثقة ان اللة هو الذي يقوم بسد أحتياجاتهم وكل ما يحتاجون ألية سواء كان طعام أو شراب أو مسكن .

+ (1 تي 5 : 18 – 17) .. أَمَّا الشُّيُوخُ الْمُدَبِّرُونَ حَسَنًا فَلْيُحْسَبُوا أَهْلاً لِكَرَامَةٍ مُضَاعَفَةٍ، وَلاَ سِيَّمَا الَّذِينَ يَتْعَبُونَ فِي الْكَلِمَةِ وَالتَّعْلِيمِ، لأَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: «لاَ تَكُمَّ ثَوْرًا دَارِسًا»، وَالْفَاعِلُ مُسْتَحِقٌّ أُجْرَتَهُ ..

أما الشيوخ فيجب ان يكون لهم أحترام وتوقير لائق بهم وخاصة هؤلاء الذين يتعبون من أجل الآخرين في نشر الكلمة أو تعليمهم , فهؤلاء إن كانت لهم أحتياجات مادية فيجب علي الكنيسة ان تقوم بسد هذة الأحتياجات , وهذا المبدأ لة أصول كتابية نجدها في :

(تث 25 : 4) .. لاَ تَكُمَّ الثَّوْرَ فِي دِرَاسِهِ ..

+ (1 تي 5 : 20 – 19) .. لاَ تَقْبَلْ شِكَايَةً عَلَى شَيْخٍ إِلاَّ عَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ. اَلَّذِينَ يُخْطِئُونَ وَبِّخْهُمْ أَمَامَ الْجَمِيعِ، لِكَيْ يَكُونَ عِنْدَ الْبَاقِينَ خَوْفٌ ..

بولس الرسول يطلب من تلميذة تيموثاؤس ان لايقبل من أي أنسان شكاية علي شيخ من الشيوخ إلا إذا كانت هناك علي الأقل شهادة من شاهدان أو ثلاثة لأن التشكيك في نزاهة الشيوخ أمر صعب القبول بة , وحتي لايكون هناك أي شك ان الشكاية بسبب غيظ أو حسد من أي أنسان ضد هؤلاء الشيوخ .. ولكن إن ثبتت التهمة فلابد من التوبيخ .

+ (1 تي 5 : 22) .. لاَ تَضَعْ يَدًا عَلَى أَحَدٍ بِالْعَجَلَةِ، وَلاَ تَشْتَرِكْ فِي خَطَايَا الآخَرِينَ. اِحْفَظْ نَفْسَكَ طَاهِرًا ..

وضع اليد هو المصادقة علي خدمة هذا الشخص ومصادقة علي قدرتة في تحمل مسؤلية الخدمة .. كما ان وضع اليد علية يعبر عن الأشتراك معة في كل قراراتة .. فإن لم تكن خدمتة صحيحة أو بها عيب فيلام أيضا الشخص الذي وضع اليد علية .

+ (1تي 5 : 23) .. لاَ تَكُنْ فِي مَا بَعْدُ شَرَّابَ مَاءٍ، بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْرًا قَلِيلاً مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَةِ ..

كان بولس الرسول علي دراية بمرض تيموثاؤس الخاص بمعدتة .. وتعبير " أستعمل " يدل علي أن الخمر هو فقط لأستعمالة كدواء ومن المعروف ان كثير من الأدوية في العصر الحديث تحتوي علي نسبة معينة من الكحولات .

+ (1تي 5 : 25 – 24) .. خَطَايَا بَعْضِ النَّاسِ وَاضِحَةٌ تَتَقَدَّمُ إِلَى الْقَضَاءِ، وَأَمَّا الْبَعْضُ فَتَتْبَعُهُمْ. كَذلِكَ أَيْضًا الأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ وَاضِحَةٌ، وَالَّتِي هِيَ خِلاَفُ ذلِكَ لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى ..

هناك خطايا واضحة مثل السرقة والكذب والقتل , وكلها خطايا تستوجب وجود أحكام قضائية لتدينها .. أما الخطايا المستترة التي يستطيع بعض الناس ان يخفيها عن الأنظار , فهذة لها وقت معين في السماء لتقديم الحساب عنها وفضحها .

بنفس الطريقة الأعمال الصالحة المعروفة للجميع علي أنها أعمال صالحة .. وأما الأعمال الصالحة التي تتم في الخفاء وفي سرية فسيتم كشفها وإعلانها أمام الجميع عند الوقوف أمام كرسي المسيح (1 كو 3 : 14 – 12)

+ (1تي 6 : 2 – 1) .. جَمِيعُ الَّذِينَ هُمْ عَبِيدٌ تَحْتَ نِيرٍ فَلْيَحْسِبُوا سَادَتَهُمْ مُسْتَحِقِّينَ كُلَّ إِكْرَامٍ، لِئَلاَّ يُفْتَرَى عَلَى اسْمِ اللهِ وَتَعْلِيمِهِ. وَالَّذِينَ لَهُمْ سَادَةٌ مُؤْمِنُونَ، لاَ يَسْتَهِينُوا بِهِمْ لأَنَّهُمْ إِخْوَةٌ، بَلْ لِيَخْدِمُوهُمْ أَكْثَرَ، لأَنَّ الَّذِينَ يَتَشَارَكُونَ فِي الْفَائِدَةِ، هُمْ مُؤْمِنُونَ وَمَحْبُوبُونَ. عَلِّمْ وَعِظْ بِهذَا ..

بولس الرسول يطلب من العبيد الطاعة والخضوع للسادة حتي لو كانوا من غير المؤمنين , الأمانة في العمل تعكس الأمانة في حياة الأنسان المسيحي لأنة يحاول ان يرضي اللة قبل ان يرضي سيدة .

+ (1 تي 6 : 4 – 3) .. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُعَلِّمُ تَعْلِيمًا آخَرَ، وَلاَ يُوافِقُ كَلِمَاتِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الصَّحِيحَةَ، وَالتَّعْلِيمَ الَّذِي هُوَ حَسَبَ التَّقْوَى، فَقَدْ تَصَلَّفَ، وَهُوَ لاَ يَفْهَمُ شَيْئًا، بَلْ هُوَ مُتَعَلِّلٌ بِمُبَاحَثَاتٍ وَمُمَاحَكَاتِ الْكَلاَمِ، الَّتِي مِنْهَا يَحْصُلُ الْحَسَدُ وَالْخِصَامُ وَالافْتِرَاءُ وَالظُّنُونُ الرَّدِيَّةُ ..

هذا الكلام يرتبط بالآيات السابقة , فبولس الرسول يقول ان ما ينطق بة من توجيهات أو تعاليم هي ليست آراء شخصية لة لكنها هي تعاليم الرب نفسة وعدم أتباعها هو عدم الفهم نفسة ويؤدي في النهاية إلي أنقسامات وخصومات في الكنيسة الواحدة , والكتاب يطلب ان نطيع الوصية حتي لو لم نفهم الغرض منها لأن الطاعة لها بركة وهي أنها تعطينا روح الفهم .

+ (1تي 6 : 6 – 5) .. وَمُنَازَعَاتُ أُنَاسٍ فَاسِدِي الذِّهْنِ وَعَادِمِي الْحَقِّ، يَظُنُّونَ أَنَّ التَّقْوَى تِجَارَةٌ. تَجَنَّبْ مِثْلَ هؤُلاَءِ وَأَمَّا التَّقْوَى مَعَ الْقَنَاعَةِ فَهِيَ تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ ..

التقوي ليست تجارة بمعني ان الخادم أو أي رتبة كهنوتية لايستطيع أستغلال التعاليم الدينية لكي يتربح شخصيا أو تكون لة أمتيازات لم تكن لة من قبل وحكم عليهم الرسول بفساد الذهن ويجب تجنبهم .. تتحول التقوي إلي تجارة عندما يعمل أصحاب المنازعات لا لحساب المسيح وبنيان الكنيسة وإنما لحسابهم الخاص .

التجارة الحقيقية العظيمة هي التقوي مع القناعة فيها يربح الأنسان السلام علي الأرض ومع الآخرين وينعم بالمجد في السماء .

+ (1تي 6 : 10 – 9) .. وَأَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ، فَيَسْقُطُونَ فِي تَجْرِبَةٍ وَفَخٍّ وَشَهَوَاتٍ كَثِيرَةٍ غَبِيَّةٍ وَمُضِرَّةٍ، تُغَرِّقُ النَّاسَ فِي الْعَطَبِ وَالْهَلاَكِ. لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ الشُّرُورِ، الَّذِي إِذِ ابْتَغَاهُ قَوْمٌ ضَلُّوا عَنِ الإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ ..

المشكلة ليست في المال, لأن المال هو في النهاية هو عطية وبركة من عند اللة ولكن المشكلة هي في التعلق بالمال وشهوة طلب المزيد من المال وعندها يصير المال سيد مستبد .. في سبيل محبة المال قد يكذب الأنسان أويسرق أو يقتل ويرتشي .. بل ان يهوذا تلميذ المسيح باع سيدة من أجل حفنة من المال وطعن نفسة بنفسة وخرج من الملكوت .

+ (1تي 6 : 12 – 11) .. وَأَمَّا أَنْتَ يَا إِنْسَانَ اللهِ فَاهْرُبْ مِنْ هذَا، وَاتْبَعِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَالإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالصَّبْرَ وَالْوَدَاعَةَ. جَاهِدْ جِهَادَ الإِيمَانِ الْحَسَنَ، وَأَمْسِكْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي إِلَيْهَا دُعِيتَ أَيْضًا، وَاعْتَرَفْتَ الاعْتِرَافَ الْحَسَنَ أَمَامَ شُهُودٍ كَثِيرِينَ ..

بولس الرسول يتوجة بالكلام إلي تيموثاؤس ويطلب منة الهروب من محبة الغني في الحياة ويطلب الغني في المسيح , أي أنة يطلب منة ومن كل مسيحي ان يسير عكس التيار وعكس ماهو سائد ومتعارف علية في العالم وبين الناس لأنة ببساطة هو أنسان اللة وليس أنسان العالم .. هدفنا الحياة الأبدية أي الأرتفاع فوق الزمنيات .. اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ لاَ بِمَا عَلَى الأَرْضِ، لأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللهِ .. (كو 3 : 3 – 2) .

+ (1 تي 6 : 18 – 17) .. أَوْصِ الأَغْنِيَاءَ فِي الدَّهْرِ الْحَاضِرِ أَنْ لاَ يَسْتَكْبِرُوا، وَلاَ يُلْقُوا رَجَاءَهُمْ عَلَى غَيْرِ يَقِينِيَّةِ الْغِنَى، بَلْ عَلَى اللهِ الْحَيِّ الَّذِي يَمْنَحُنَا كُلَّ شَيْءٍ بِغِنًى لِلتَّمَتُّعِ. وَأَنْ يَصْنَعُوا صَلاَحًا، وَأَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فِي أَعْمَال صَالِحَةٍ، وَأَنْ يَكُونُوا أَسْخِيَاءَ فِي الْعَطَاءِ، كُرَمَاءَ فِي التَّوْزِيعِ ..

يطلب بولس الرسول من كل من كان لة أموال كثيرة في الزمان الحاضر ان لايضعوا ثقتهم في هذة الأموال أو في هذا الغني بل يضعوا ثقتهم في اللة وحدة الذي يعطي هذا الغني .. أما الغني الحقيقي فهو وجود مخافة اللة في حياة الأنسان والغني في الأعمال الصالحة من خدمة أو عطاء فهذا هو الغني الحقيقي الذي لن يفني بل ويتبعنا حتي الأبدية .

+ (1 تي 6 : 20) .. يَا تِيمُوثَاوُسُ، احْفَظِ الْوَدِيعَةَ، مُعْرِضًا عَنِ الْكَلاَمِ الْبَاطِلِ الدَّنِسِ، وَمُخَالَفَاتِ الْعِلْمِ الْكَاذِبِ الاسْمِ ..

الوديعة هي كلمات الرب في الكتاب المقدس وجميع وصاياة والحق الكتابي والأيمان الذي تسلمناة من الرب , موضوع فكرنا وتأملاتنا .. وهذة الوديعة سيطالبنا بها الرب في الأبدية .

رسالة تيموثاؤس الثانية

+ الكاتب هو أيضا الرسول بولس وكتبها في بداية سنة 68 ميلادية أي قبل أستشهاد بولس الرسول بوقت قصير
+ كتب بولس الرسول الرسالة الأولي إلي تيموثاؤس وهو في مدينة كورنثوس ثم ذهب إلي جزيرة كريت وألتقي مع تيطس , ثم رجع إلي كورنثوس وكتب رسالة تيطس ثم ذهب إلي مدينة " ترواس" وهناك قبض علية الرومان ودخل السجن للمرة الثانية والأخيرة وبعدها أستشهد بولس الرسول .
+ الرسالة الأولي كان الهدف منها هو ترتيب بيت اللة أي الكنيسة والعلاقات بين أعضائها .. ولكن أتضح بعد ذلك ان هناك مقاومة شديدة لخدمة تيموثاؤس .. وربما كان أحد أسبابها يتعلق بشخصية تيموثاؤس نفسة , الشخصية الخجولة الحساسة .. لذلك أرسل لة بولس الرسول الرسالة الثانية ليعالج بعض هذة السلبياتفي شخصية تيموثاؤس .

+ (2 تي 1 : 2 – 1) .. بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، لأَجْلِ وَعْدِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ. إِلَى تِيمُوثَاوُسَ الابْنِ الْحَبِيبِ: نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ الآبِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا ..

أفتتاحية الرسالة تؤكد ان سبب خدمة وكرازة بولس في وسط الأمم المختلفة هي مشيئة اللة وإرادتة في هذة الدعوة وتكليفة بها .. وكما بدأ الرسالة الأولي بإضافة كلمة "رحمة" في الأفتتاحية في الرسائل الأفراد , أضافها هنا أيضا . لأن بولس يعرف تماما أحتياج خدام الرب أمثال تيموثاؤس لرحمة الرب حتي يستطيعوا أستكمال خدمتهم .

+ (2 تي 1 : 4 – 3) .. إِنِّي أَشْكُرُ اللهَ الَّذِي أَعْبُدُهُ مِنْ أَجْدَادِي بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ، كَمَا أَذْكُرُكَ بِلاَ انْقِطَاعٍ فِي طَلِبَاتِي لَيْلاً وَنَهَارًا، مُشْتَاقًا أَنْ أَرَاكَ، ذَاكِرًا دُمُوعَكَ لِكَيْ أَمْتَلِئَ فَرَحًا ..

بولس كان يشعر بقرب نهاية مسيرة حياتة .. وبدأ يدرك أنة يعبد اللة بضمير طاهرفي كل مراحل حياتة .. فرغم أنة إضطهد كنيسة

المسيح في مرحلة معينة في حياتة لكن ضميرة كان طاهرا أيضا لأنة كان يبحث عن مجد اللة ولكن بجهل .. ورغم ان رحلة حياتة علي وشك الأنتهاء , لم يمنعة هذا عن الصلاة من أجل أحبائة واولادة .. تماما كما أهتم المسيح بأمة من فوق الصليب وغفر لصالبية الصلاة هي العمود الفقري للحدمة وسر قوتها .

ذاكرا دموعك : ربما في ساعة القبض علي بولس الرسول شعر تيموثاؤس أنة لن يري معلمة مرة ثانية فبكي .. وبكاء تيموثاؤس كان مصدر فرح وتعزية لبولس الرسول .

+ (2تي 1 : 6 – 5) .. إِذْ أَتَذَكَّرُ الإِيمَانَ الْعَدِيمَ الرِّيَاءِ الَّذِي فِيكَ، الَّذِي سَكَنَ أَوَّلاً فِي جَدَّتِكَ لَوْئِيسَ وَأُمِّكَ أَفْنِيكِي، وَلكِنِّي مُوقِنٌ أَنَّهُ فِيكَ أَيْضًا فَلِهذَا السَّبَبِ أُذَكِّرُكَ أَنْ تُضْرِمَ أَيْضًا مَوْهِبَةَ اللهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ ..

تيموثاؤس لم يكن مجرد شاب صغير في عائلة يهودية , لكنة شرب الأيمان منذ حداثتة من أمة أفنيكي وجدتة لوئيس .. والأسرة التي يتواجد فيها الكتاب المقدس مفتوح يشب جميع أفرادها في أيمان قوي وسليم .. وبذرة الأيمان التي زرعتها أمة وجدتة أثمرت وكانت النتيجة هو خادم مثل تيموثاؤس تعهدة الرسول بولس بأرشادتةونصائحة فخرج لنا تيموثاؤس الخادم العظيم .

اللة يمنحنا مواهب كثيرة ولكن علينا ان نحافظ عليها و ننميها و نغذيها حتي لاتنطفئ وسط مشاغل الخدمة .. وتنمية الأيمان أو أي مواهب أخري يكون من خلال العبادة الروحية وحاسبة النفس والقرائة والتأملات .

+ (2 تي 1 : 8 – 7) .. لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ. فَلاَ تَخْجَلْ بِشَهَادَةِ رَبِّنَا، وَلاَ بِي أَنَا أَسِيرَهُ، ثر

اللة لم يعطنا روح الفشل : وقف الفشل وجة لوجة أمام الخادم الصغير تيموثاؤس .. من ناحية معلمة بولس في السجن ومحكوم علية بالأعدام .. من ناحية أخري هناك مقاومين من اليهود والغنوسيين يجعلون خدمتة في منتهي الصعوبة .. لكن في النهاية هو يخدم اللة وهوكفيل بأمداد خدامة بالقوة والطاقة في الوقت المناسب .. أنظر إلي بطرس قبل وبعد حلول الروح القدس أو إلي التلاميذ قبل وبعد القيامة .. أما روح المحبة : فهي التي تعطي الخادم القدرة علي البذل والتعب في الخدمة , كما ان المحبة هي أول ثمار الروح القدس الذي يعمل في كل خادم .. أما روح النضج : فهي أيضا روح الحكمة ومدرها الروح القدس , وبلا شك الروح القدس يعطي حكمة أكثر للأسقف تيموثاؤس لكي يستطيع تدبير أمور الكنيسة .. كل هذة الأمور تشجع أي خادم فلا يخجل بشهادة ربنا .

لاحظ ان بولس لايقول أنة أسير للرومان لكنة أسير الرب , فهو مقيد بسلاسل بسبب شهادتة للرب .

+ (2تي 1 : 11 – 9) .. الَّذِي خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لاَ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ، وَإِنَّمَا أُظْهِرَتِ الآنَ بِظُهُورِ مُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَبْطَلَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ بِوَاسِطَةِ الإِنْجِيلِ. الَّذِي جُعِلْتُ أَنَا لَهُ كَارِزًا وَرَسُولاً وَمُعَلِّمًا لِلأُمَمِ ..

حتي لايظن أحد ان خلاصة لة أرتباط بمدي تعبة ومشقتة في غربة الأرض .. خلاصك هو نعمة مجانية قررها لك اللة من قبل حتي ان توجد أو تولد علي الأرض , بل وحتي قبل ان يتواجد الكون كلة .. كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ .. (أف 1 : 4) .

وحب اللة لكنيستة ليس بسبب أعمالنا ولكن بالرغم من أعمالنا , حب بلا حدود أو شروط وإلي الأبد .. إِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمْ إِلَى الْمُنْتَهَى .. (يو13 : 1) , وخلاص شاول الطرسوسي شخصيا عندما أفتقدة الرب ربما كان حاضرا في ذهن بولس عند كتابتة لهذة الكلمات , لأن هذا الخلاص جعل منة بولس رسول الأمم وإناء مختار من الرب .

+ (2تي 1 : 12) .. لِهذَا السَّبَبِ أَحْتَمِلُ هذِهِ الأُمُورَ أَيْضًا. لكِنَّنِي لَسْتُ أَخْجَلُ، لأَنَّنِي عَالِمٌ بِمَنْ آمَنْتُ، وَمُوقِنٌ أَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ وَدِيعَتِي إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ ..

كلمات خادم مفتوح العينين يعرف تماما بمن آمن ولايخجل من تبعات هذا الأيمان من صليب يحملة أو يخاف من موت الجسد .. يحفظ وديعتي : أي يحفظ روحي , يحميها ويخلصها من كل شر ويحفظها للحياة الأبدية .. إلي ذلك اليوم : قد تعني يوم يوم الوقوف أمام كرسي المسيح لنوال الأكاليل , أو قد يكون ذلك اليوم الذي حددة اللة لينتقل إلي السماء بعد أنتهاء رسالتة وخدمتة .. الرب قادر ان يحفظ نفوسنا حتي لا نموت قبل ان نتمم رسالتنا والعمل الذي خلقنا لنتممة .

+ (2 تي 1 : 14) .. اِحْفَظِ الْوَدِيعَةَ الصَّالِحَةَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ السَّاكِنِ فِينَا ..

الوديعة هي مجمل الحق الآلهي الذي وضعة اللة مع المؤمنين , وفي يوم من الأيام سيعود المودع ليسترد وديعتة التي وضعها في أيدينا .. وهذا يتطلب من كل واحد فينا ان يتوقف في مسيرة حياتة ويراجع نفسة ليتأكد من سلامة الوديعة التي معة , ومسؤلية كل جيل ان يقوم بتسليم الوديعة كاملة لمن بعدة كمن أجيال .

+ (2 تي 1 : 15) .. أَنْتَ تَعْلَمُ هذَا أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ فِي أَسِيَّا ارْتَدُّوا عَنِّي، الَّذِينَ مِنْهُمْ فِيجَلُّسُ وَهَرْمُوجَانِسُ ..

تخلي بعض من تلاميذ بولس الرسول عنة بعد دخولة السجن وكان هذا سبب ألم إضافي لنفسية بولس الرسول .. كانوا جميعهم من آسيا الصغري لكنهم بعد النطق بحكم السجن علي بولس تركوة في روما ورجعوا إلي بلادهم , وواضح ان بولس يلوم هؤلاء الذين إرتدوا عنة أي تركوة لوحدة وليس أرتداد عن الأيمان السليم .

+ (2 تي 1 : 17 – 16) .. لِيُعْطِ الرَّبُّ رَحْمَةً لِبَيْتِ أُنِيسِيفُورُسَ، لأَنَّهُ مِرَارًا كَثِيرَةً أَرَاحَنِي وَلَمْ يَخْجَلْ بِسِلْسِلَتِي، بَلْ لَمَّا كَانَ فِي رُومِيَةَ، طَلَبَنِي بِأَوْفَرِ اجْتِهَادٍ فَوَجَدَنِي ..

شخصية أنسيفوروس جاء الكلم عنة في هذا الأصحاح وفي الأصحاح الرابع (2تي 4 : 19) .. ومعني أسمة " حبل النجاة " , بحث كثيرا عن بولس الرسول في مدينة روما ولكن وجدة بعد جهد وتعب ليس في مكان إجتماع ولكن وجدة في السجن .

+ (2 تي 2 : 2 – 1) .. فَتَقَوَّ أَنْتَ يَا ابْنِي بِالنِّعْمَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّي بِشُهُودٍ كَثِيرِينَ، أَوْدِعْهُ أُنَاسًا أُمَنَاءَ، يَكُونُونَ أَكْفَاءَ أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضًا ..

أمام فشل الأنسان المستمر , كان حبل النجاة الوحيد المتبقي للأنسان هي نعمة المسيح .. والنعمة هي ان تأخذ مجانا كل شيئ رغم عدم أستحقاقنا لأي شيئ .. أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيَسُوعَ الْمَسِيحِ صَارَا .. (يو1 : 17) وهي نعمة تكفي جميع المؤمنين حتي النهاية . الخدمة الناجحة هي التي لا تتوقف إذا تغيب الخادم لأي سبب , وهنا بولس الرسول يوصي تلميذة تيموثاؤس بتجنيد جيل جديد من الخدام تتوفر فيهم صفة الأمانة والكفائة لأستكمال مشوار الخدمة .

+ (2 تي 2 : 4 – 3) .. فَاشْتَرِكْ أَنْتَ فِي احْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ كَجُنْدِيٍّ صَالِحٍ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَجَنَّدُ يَرْتَبِكُ بِأَعْمَالِ الْحَيَاةِ لِكَيْ يُرْضِيَ مَنْ جَنَّدَهُ ..

الكلام هنا عن الخادم كجندي , وكم يصبر الجندي في التدريبات القاسية لكن في النهاية ينتصر في المعارك هكذا خادم الرب , وكما

الجندي هكذا الخادم هو في حالة حرب .. فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ, (أف 6 : 12) .. وكما يحمل الجندي السلاح هكذا الخادم يحمل كلمة الرب .. وكما يجب ان يطيع الجندي قائدة هكذا خادم اللة يجب ان تكون لة الطاعة الكاملة للرب .. تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لاَ تَعْتَمِدْ .. (أم 3 : 5) .. وكما لايصح ان يرتبك الجندي بأعمال الحياة هكذا الخادم هدفة الوحيد هو إرضاء الرب .

+ (2تي 2 : 5) .. وَأَيْضًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُجَاهِدُ، لاَ يُكَلَّلُ إِنْ لَمْ يُجَاهِدْ قَانُونِيًّا ..

الذي يخدم مرتبط إرتباط كامل بتعاليم الكتاب المقدس لايخرج عنة أو يحيد .. وتفسيرة الشخصي أو وجهة نظرة الشخصية لايفرضها أو يتكلم عنها , لايشعر بالبر الذاتي لأنة يخدم , وكما ان الفوز في المعارك العادية ينسب إلي الملك وليس للجنود, هكذا النصرة في المعارك الروحية تنسب للمسيح, ولا يحسب الخادم نفسة أنة شيئ , فهو مازال عبد بطال .

والجهاد القانوني يحتاج دائما الأستعانة بالصلاة والصوم .. ولايدخل اليأس في معادلة الخادم لأن اليأس ضد فكرة ان المسيح هو الذي ينتصر وليس الخادم .

+ (2 تي 2 : 6) .. يَجِبُ أَنَّ الْحَرَّاثَ الَّذِي يَتْعَبُ، يَشْتَرِكُ هُوَ أَوَّلاً فِي الأَثْمَارِ ..

تشبية الخادم بالحراث أي الفلاح الذي يزرع الأرض هو أيضا تشبية صحيح , لأن أنتظار الثمر من الأرض يحتاج صبر وطول آناة, فبعض الزروع لا تأتي بثمر إلا بعد سنوات من الأنتظار.. والحارث عندما يحرث لايعود ينظر للوراء .. لَيْسَ أَحَدٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَاثِ وَيَنْظُرُ إِلَى الْوَرَاءِ يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللهِ (لو9 : 62) لكن يضع أمام عينية أنتظار ثمر الأرض .

+ (2 تي 2 : 9 – 8) .. اُذْكُرْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الْمُقَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ بِحَسَبِ إِنْجِيلِي، الَّذِي فِيهِ أَحْتَمِلُ الْمَشَقَّاتِ حَتَّى الْقُيُودَ كَمُذْنِبٍ. لكِنَّ كَلِمَةَ اللهِ لاَ تُقَيَّدُ ..

بولس الرسول يعطي نموذج حي لتيموثاوس بأستخدام الرب يسوع كمثال علي ما يقول , فبعد خدمة صعبة أستمرت أكثر من ثلاث سنوات .. لم يتعدي عدد المؤمنين برسالتة أكثر من 500 أخ, وكثير من المدن لم تتوب عن شرها , ثم في النهاية تم صلبة ومات ودفن في القبر .. لكن القصة لم تنتهي عند هذا الحد , بل هناك قيامة وحياة بعد الموت .. هناك ألام ثم أمجاد , هكذا خدام الرب قد تكون هناك أتعاب وألامات كثيرة في طريقهم ولكن القصة لاتتوقف عند الألم والتعب فقط لكن هناك بقية مع المسيح في المجد

+ (2 تي 2 : 13 – 11) .. صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ: أَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَهُ فَسَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ. إِنْ كُنَّا نَصْبِرُ فَسَنَمْلِكُ أَيْضًا مَعَهُ. إِنْ كُنَّا نُنْكِرُهُ فَهُوَ أَيْضًا سَيُنْكِرُنَا. إِنْ كُنَّا غَيْرَ أُمَنَاءَ فَهُوَ يَبْقَى أَمِينًا، لَنْ يَقْدِرَ أَنْ يُنْكِرَ نَفْسَهُ ..

صادقة هي الكلمة : تكرر هذا التعبير أربعة مرات في الرسالتان للتأكيد علي صدق مواعيد اللة, والآية تؤكد ان موتنا مع المسيح في المعمودية هو ضمان أكيد للحياة معة في السماء, وقيامة المسيح تحتسب قيامة لكل من يؤمن بة.. مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي .. (غل 2 : 20) .

نحن الآن في زمن يحتاج الصبر المستمر علي الأتعاب والمشقات وأحتمال الآخرين.. لكن من المؤكد ان هذا الصبرسينتهي بأننا سنملك معة .. ومن أرتبط مع المسيح في الألم سيرتبط بة أيضا في مجدة .

الأنكار المذكور في الآية هو الأنكار المستمر طوال حياة الأنسان وليت مجرد سقطة واحدة مثلما فعل بطرس عندما أنكر سيدة مرة

واحدة عن ضعف .. وعدم أمانتنا في تعاملاتنا مع المسيح ليس معناة أنة سيتعامل معنا بنفس الطريقة .. لكن أمانتة ستكون في توقيع ما نستحقة وكمثال : مَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ، يُنْكَرُ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ .. (لو12 : 9) .

+ (2 تي 2 : 15) .. اجْتَهِدْ أَنْ تُقِيمَ نَفْسَكَ للهِ مُزَكًّى، عَامِلاً لاَ يُخْزَى، مُفَصِّلاً كَلِمَةَ الْحَقِّ بِالاسْتِقَامَةِ ..

أهتم بجهادك الروحي في الخدمة وان تكون حياتك العملية في تقوي مستمرة لكي تتذكي أمام اللة وتكون قدوة أمام الناس , أما تعبير مفصلا كلمة الحق بالأستقامة : أي تتكلم بالحق الكتابي لكي ترضي اللة فقط , ولاتعوج كلام اللة لكي ترضي بعض الناس , بل تعلم الحق الكتابي فقط .

+ (2 تي 2 : 18 - 16) .. وَأَمَّا الأَقْوَالُ الْبَاطِلَةُ الدَّنِسَةُ فَاجْتَنِبْهَا، لأَنَّهُمْ يَتَقَدَّمُونَ إِلَى أَكْثَرِ فُجُورٍ، وَكَلِمَتُهُمْ تَرْعَى كَاَكِلَةٍ. الَّذِينَ مِنْهُمْ هِيمِينَايُسُ وَفِيلِيتُسُ، اللَّذَانِ زَاغَا عَنِ الْحَقِّ، قَائِلَيْنِ: «إِنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ صَارَتْ» فَيَقْلِبَانِ إِيمَانَ قَوْمٍ ..

الأقوال الباطلة الدنسة : هو نفس ما قالة بولس في الرسالة الأولي عن خرافات دنسة عجائزية , أي خرافات لا علاقة لها بالكتاب المقدس أو التعليم الصحيح .. وغير مطلوب من تيموثاؤس أكثر من أن يتجنبها أي عدم مناقشتها لأن أصحاب هذة البدع دائما ينمون في فجورهم , وقد تصل تعاليمهم إلي ما يشبة " الغرغرينا" التي علاجها الوحيد هو بتر الأعضاء الفاسدة لكي تحمي بقية أعضاء الجسد , ثم ذكر أثنان من أصحاب البدع الذين أدعيا ان القيامة هي شيئ رمزي أو روحاني تحدث للأنسان في أي وقت وليست بالضرورة قيامة من الأموات .

+ (2 تي 2 : 19) .. وَلكِنَّ أَسَاسَ اللهِ الرَّاسِخَ قَدْ ثَبَتَ، إِذْ لَهُ هذَا الْخَتْمُ: «يَعْلَمُ الرَّبُّ الَّذِينَ هُمْ لَهُ». وَلْيَتَجَنَّبِ الإِثْمَ كُلُّ مَنْ يُسَمِّي اسْمَ الْمَسِيحِ ..

مهما دخلت ضلالات وهرطقات وبدع وتعاليم غير كتابية , فلا خوف علي من هم للمسيح لأنهم يعرفون أيمانهم , وكل مسيحي لة ختم علي أيمانة وهذا الختم يقول أنة ينتمي للرب , وأيضا يقول أنة لاينجذب لأي أيمان آخر أو تعليم جديد .. وهذا هو ختم الروح القدس الذي أخذناة في المعمودية ويشهد أننا أتباع للمسيح فقط .

+ (2 تي 2 : 20) .. وَلكِنْ فِي بَيْتٍ كَبِيرٍ لَيْسَ آنِيَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فَقَطْ، بَلْ مِنْ خَشَبٍ وَخَزَفٍ أَيْضًا، وَتِلْكَ لِلْكَرَامَةِ وَهذِهِ لِلْهَوَانِ ..

الكنيسة هي البيت الكبير, وكما توجد آنية كثيرة في أي بيت هكذا في الكنيسة هناك تنوع وعديد من الآنية : بعضها ذهبي أي لا يقبلون غير التعاليم الصحيحة والأيمان السليم ولهم الطبيعة السمائية .. وبعضها من فضة , يحبون كلمة اللة كَلاَمُ الرَّبِّ كَلاَمٌ نَقِيٌّ، كَفِضَّةٍ مُصَفَّاةٍ فِي بُوطَةٍ فِي الأَرْضِ، مَمْحُوصَةٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ (مز12 : 6) .. أما الآنية الخشبية فهم الذين يحترقون بنار شهوات الغني والعظمة والذات .. أما آنيية الخذف فهم الذين يحملون الفكر الترابي ويسعون وراء الماديات .

وكل إناء لة فرصة علي الأرض ليغير من طبيعتة : فمثلا بولس الرسول كان إناء خشبي وتحول إلي إناء ذهبي , والعكس حدث مع يهوذا كان إناء ذهبي وتحول إلي إناء خشبي .

لذلك علي الخادم ان يقدم الخدمة للجميع بدون تفكير في نوعية المخدومين هل هم آنية تستحق أو آنية لا تستحق. هذا يخص اللة فقط.

+ (2 تي 2 : 22) .. أَمَّا الشَّهَوَاتُ الشَّبَابِيَّةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا، وَاتْبَعِ الْبِرَّ وَالإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالسَّلاَمَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّبَّ مِنْ قَلْبٍ نَقِيٍّ ..

لاننسي ان تيموثاؤس كان شابا وبتولا وبالتالي هو تحت ضغوط الشهوات الشبابية مثل غيرة من الشباب .. ومهما كان ماضية أو درجتة الكنسية فالشهوات الشبابية ليست فقط الشهوات الجنسية لكنها قد تكون محبة السلطة والغرور والكبرياء والأفتخار بالذات .. أما من الناحية الأيجابية فعلية ان يتبع البر والفضيلة وتكون لة معاشرات مع الأبرار وفكرة مشغول بأعمال المحبة والخيرللجميع .

+ (2 تي 2 : 24 – 23) .. وَالْمُبَاحَثَاتُ الْغَبِيَّةُ وَالسَّخِيفَةُ اجْتَنِبْهَا، عَالِمًا أَنَّهَا تُوَلِّدُ خُصُومَاتٍ، وَعَبْدُ الرَّبِّ لاَ يَجِبُ أَنْ يُخَاصِمَ، بَلْ يَكُونُ مُتَرَفِّقًا بِالْجَمِيعِ، صَالِحًا لِلتَّعْلِيمِ، صَبُورًا عَلَى الْمَشَقَّاتِ ..

يصعب جدا ان تجد مجتمع كنسي بدون وجود مباحثات غبية أو سخيفة وبلا معني أو هدف .. نحن كبشر لنا دوافع وأهداف كثيرة ومتنوعة وبالتالي ينتج عنها إختلافات في الرأي , وقد تتطور إلي مخاصمات و منازعات داخل الكنيسة الواحدة .

والأنسان الحكيم يبتعد بعيدا عن هذة الأجواء لأن خدام الرب يجب ان يكون لهم سلام لا مخاصمات مع الجميع .

+ (2 تي 3 : 5 – 1) .. وَلكِنِ اعْلَمْ هذَا أَنَّهُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ سَتَأْتِي أَزْمِنَةٌ صَعْبَةٌ، لأَنَّ النَّاسَ يَكُونُونَ مُحِبِّينَ لأَنْفُسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَعَظِّمِينَ، مُسْتَكْبِرِينَ، مُجَدِّفِينَ، غَيْرَ طَائِعِينَ لِوَالِدِيهِمْ، غَيْرَ شَاكِرِينَ، دَنِسِينَ، بِلاَ حُنُوٍّ، بِلاَ رِضًى، ثَالِبِينَ، عَدِيمِي النَّزَاهَةِ، شَرِسِينَ، غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلاَحِ، خَائِنِينَ، مُقْتَحِمِينَ، مُتَصَلِّفِينَ، مُحِبِّينَ لِلَّذَّاتِ دُونَ مَحَبَّةٍ للهِ، لَهُمْ صُورَةُ التَّقْوَى، وَلكِنَّهُمْ مُنْكِرُونَ قُوَّتَهَا. فَأَعْرِضْ عَنْ هؤُلاَءِ ..

نظرة سريعة علي صفات الناس في الأيام الأخيرة ستدرك بلا شك أنها في وقتنا الحاضر, والأزمنة الصعبة هي هنا الآن , وتنبأ عنها بولس الرسول في (أع 20 : 30 – 29) .. لأَنِّي أَعْلَمُ هذَا: أَنَّهُ بَعْدَ ذِهَابِي سَيَدْخُلُ بَيْنَكُمْ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ لاَ تُشْفِقُ عَلَى الرَّعِيَّةِ. وَمِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَذِبُوا التَّلاَمِيذَ وَرَاءَهُمْ ..

ومن هذة الكلمات التي نطق بها بولس الرسول نستنتج ان الأزمنة الصعبة سببها انحراف من داخل الكنيسة عن الأيمان الصحيح , وقد تابعنا أخبار منذ وقت قريب عن مباركة الكنيسة الكاثوليكية لزواج المثليين تحت شعار (حقوق الأنسان) .. وكل الصفات السلبية التي ذكرها بولس في الأعداد السابقة هي صفات مسيحيين (أسما فقط) .. الشيطان يدرك تماما أنة لن يستطيع تخريب كنيسة الرب إلا من داخلها .. عن طريق ظهور بعض المعلمين والقادة بمظهرالتقوي وهذا من السهل ان تجدة في الكثيرين لأنة أسهل بكثير من ممارسة حياة التقوي نفسها

+ (2 تي 3 : 7 – 6) .. فَإِنَّهُ مِنْ هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْبُيُوتَ، وَيَسْبُونَ نُسَيَّاتٍ مُحَمَّلاَتٍ خَطَايَا، مُنْسَاقَاتٍ بِشَهَوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ. يَتَعَلَّمْنَ فِي كُلِّ حِينٍ، وَلاَ يَسْتَطِعْنَ أَنْ يُقْبِلْنَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ أَبَدًا ..

نسيات هو تصغير لكلمة نساء وتعبير عن أحتقار بولس الرسول لهن .. لأن كثير من الغنوسيين الذين يعتبرون ان " الجسد" هو شر وتعاليمهم تسمح بممارسة الزنا بسبب هذا الأعتقاد الخاطئ .. يدخلون البيوت (في صورة خدام لهم صورة التقوي) ويتقابلوا مع النسيات اللائي يتظاهرن بأنهن يريدون ان يتعلموا لكنهن في الواقع منساقات بشهواتهن الجنسية وليس بمعرفة الحق الكتابي .

+ (2 تي 3 : 8) .. وَكَمَا قَاوَمَ يَنِّيسُ وَيَمْبِرِيسُ مُوسَى، كَذلِكَ هؤُلاَءِ أَيْضًا يُقَاوِمُونَ الْحَقَّ. أُنَاسٌ فَاسِدَةٌ أَذْهَانُهُمْ، وَمِنْ جِهَةِ الإِيمَانِ مَرْفُوضُونَ ..

ينيس ويمبريس كانوا من كبار سحرة فرعون مصر في أيام خروج بني إسرائيل من مصر, عندما وقف موسي أمام فرعون ليثبت

لة ان الرب هو الذي أرسلة , فعندما ألقي موسى عصا هارون وتحولت إلي حية , حاول الشيطان تقليد مافعلة موسي عن طريق سحرة فرعون .. وهكذا يتشبة الشيطان في صورة خادم مزيف ويلقي تعاليم غير صحيحة لتشوية أيمان الآخرين (عدد 6 و 7) , الشيطان لدية إمكانيات كثيرة من خدام وأنبياء كذبة ومقلدين لعمل اللة في الكنيسة .

+ (2 تي 3 : 11 – 10) .. وَأَمَّا أَنْتَ فَقَدْ تَبِعْتَ تَعْلِيمِي، وَسِيرَتِي، وَقَصْدِي، وَإِيمَانِي، وَأَنَاتِي، وَمَحَبَّتِي، وَصَبْرِي، وَاضْطِهَادَاتِي، وَآلاَمِي، مِثْلَ مَا أَصَابَنِي فِي أَنْطَاكِيَةَ وَإِيقُونِيَّةَ وَلِسْتِرَةَ. أَيَّةَ اضْطِهَادَاتٍ احْتَمَلْتُ! وَمِنَ الْجَمِيعِ أَنْقَذَنِي الرَّبُّ ..

بولس الرسول يقدم نفسة كمثال وقدوة لتيموثاؤس في تعليمة أي كل المبادئ الأيمانية .. وسيرتي : أي طريقة سلوكة في الأزمات وضرب لة أمثلة رآها تيموثاؤس بنفسة في أنطاكية وأيقونية ولسترة .. ورغم كل هذا تدخلت عناية الرب وأنقذت بولس الرسول لكي يتمم عملة وخدمتة .. هذا مثل حي عاشة تيموثاؤس وتعلم دروس منة .

+ (2 تي 3 : 13) .. وَلكِنَّ النَّاسَ الأَشْرَارَ الْمُزَوِّرِينَ سَيَتَقَدَّمُونَ إِلَى أَرْدَأَ، مُضِلِّينَ وَمُضَلِّينَ ..

بدلا من أحتمال آلام الخدمة مثل رجال اللة ستجد الأشرار يتقدمون أكثر في الفجور وبدلا من تقديم توبة تجدهم من سيئ إلي أسواء ومن كان عملة هو إضلال الآخرين سيضل هو أيضا ومن يسلم نفسة للشيطان سيقودهم الشيطان من ضلال إلي ضلال

+ (2 تي 3 : 17 – 14) .. وَأَمَّا أَنْتَ فَاثْبُتْ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَ وَأَيْقَنْتَ، عَارِفًا مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ. وَأَنَّكَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلاَصِ، بِالإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ ..

سر قوة الأنسان الروحي هو فهم كلام اللة ثم التحصن بة .. ومعرفة الكتاب دائما تعطي الأنسان الروحي قدرة علي فحص الأمور من حولة وفهمها خصوصا إذا كان تعلم المكتوب في الكتاب بدأ في سن مبكرة أو من الطفولية مثل تيموثاؤس أو موسى أو صموئيل

+ (2 تي 4 : 2 – 1) .. أَنَا أُنَاشِدُكَ إِذًا أَمَامَ اللهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الْعَتِيدِ أَنْ يَدِينَ الأَحْيَاءَ وَالأَمْوَاتَ، عِنْدَ ظُهُورِهِ وَمَلَكُوتِهِ: اكْرِزْ بِالْكَلِمَةِ. اعْكُفْ عَلَى ذلِكَ فِي وَقْتٍ مُنَاسِبٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبٍ. وَبِّخِ، انْتَهِرْ، عِظْ بِكُلِّ أَنَاةٍ وَتَعْلِيمٍ ..

بولس الرسول يقدم وصايا وداعية لتلميذة تيموثاؤس ويستحلفة أمام اللة والمسيح ان لايتكاسل عن مواصلة الجهاد بالكلمة , فهو كأسقف مسؤل أمام اللة عن خدمة شعبة وسيحاسبة اللة علي أمانتة في الخدمة .

ألأحياء والأموات : الأحياء هم الذين سيكونوا أحياء في المجيئ الثاني للرب أما الأموات فهم الذين سبقوا ورقدوا , أو قد يقصد بالأحياء أي الأبرار الذين خلصوا والأموات أي الأشرار الذين هلكوا

أكرز بالكلمة : أي واصل التعليم من الكتاب .. وأعكف علي ذلك : أي داوم علي هذة الخدمة .. في وقت مناسب وغير مناسب : هذا بالنسبة للخادم وليس بالنسبة للمخدومين لأن خادم اللة تحت الطلب في أي وقت .. وبخ : هذا الكلام يكون للشخص المستبيح .. أنتهر: للشخص الذي يسلك سلوك غير صحيح .. الوعظ : يكون للتشجيع وتقديم التوبة إذا لزم الأمر.

+ (2 تي 4 : 4 – 3) .. لأَنَّهُ سَيَكُونُ وَقْتٌ لاَ يَحْتَمِلُونَ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، بَلْ حَسَبَ شَهَوَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ يَجْمَعُونَ لَهُمْ مُعَلِّمِينَ مُسْتَحِكَّةً مَسَامِعُهُمْ، فَيَصْرِفُونَ مَسَامِعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَيَنْحَرِفُونَ إِلَى الْخُرَافَاتِ ..

ربما هذة الآيات تنطبق علي أيامنا الحالية , اصبح الغرض من تعاليم الكتاب المقدس ليس للعمل بالمكتوب فية ولكن للألتفاف حولة ومحاولة إرضاء المستمعين أولا وإرضاء " حقوق الأنسان" قبل إرضاء اللة .. لاأحد يسلك بالتقوي أو يفكر في إرضاء المسيح في وقتنا الحالي .. نحن في زمن تعظيم الأنسان وليس إكرام اللة .. وهذا للأسف مايريد ان يسمعة الناس هذة الأيام .

+ (2 تي 4 : 8 – 6) .. فَإِنِّي أَنَا الآنَ أُسْكَبُ سَكِيبًا، وَوَقْتُ انْحِلاَلِي قَدْ حَضَرَ. قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الإِيمَانَ، وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهَبُهُ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقَطْ، بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا ..

نهاية المطاف ومسيرة إنسان خادم أحب المسيح بصدق إلي اللحظة الأخيرة .. أنشغل تماما بالكلام عنة فكتب 14 رسالة في العهد الجديد .. تعب وتألم كثيرا جدا وترك كل شيئ من أجل المسيح بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ .. (في 3 : 8)

بولس الرسول أعتبرنفسة وكل حياتة ذبيحة حب لسيدة , وموتة كأنة السكيب أي الخمر الذي كان يسكب في العهد القديم فوق الذبيحة

وقت أنحلالي : أي الخروج من قيود الجسد وأحتياجاتة وكذلك قيود سلاسل السجن , وحان وقت إنطلاق العصفور من القفص.

قد جاهدت الجهاد الحسن : أي تعبت في خدمتي بما يرضي المسيح .. أكملت السعي : عملت المطلوب مني في الخدمة ونشرت الأيمان وسط الأمم الوثنية .. حفظت الأيمان : أي الأيمان الصحيح في جميع الكنائس .. لم يتبقي غيرأكليل البرالذي يهبة لة المسيح لأنة يعلم تماما بعدالة المسيح في التعامل مع خدامة المخلصين

+ (2 تي 4 : 11 – 9) .. بَادِرْ أَنْ تَجِيءَ إِلَيَّ سَرِيعًا، لأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ وَذَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِي، وَكِرِيسْكِيسَ إِلَى غَلاَطِيَّةَ، وَتِيطُسَ إِلَى دَلْمَاطِيَّةَ. لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ ..

يقول التاريخ ان بولس الرسول قطعت رأسة في سجن روما في صيف سنة 68 ميلادية ووصل بعدها تيموثاؤس بعدة شهور لكنة لم يتمكن من رؤية معلمة ..

ليس العبرة ببداية الخدمة ولكن العبرة هو كيف ينتهي الخادم من خدمتة , رغن ان ديماس خدم مع بولس كثيرا مثل (في 1 : 24) .. وَمَرْقُسُ، وَأَرِسْتَرْخُسُ، وَدِيمَاسُ، وَلُوقَا الْعَامِلُونَ مَعِي ..أو في مدينة كولوسي (كو 4 : 14) .. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ لُوقَا الطَّبِيبُ الْحَبِيبُ، وَدِيمَاسُ .. لكن للأسف ترك ديماس خدمتة لأنة أحب العالم الحاضر, وهذا تحذير لكل من يخدم الرب .. لاتقع في نفس المصير..

لم يستمر مع بولس سوي لوقا البشير , ونلاحظ تغيير في موقف بولس من مرقص فبعد أعتراضة علي أستكمال الكرازة معة في الرحلة التبشيرية الثانية نجدة هنا يطلبة ليحضر ويستكمل الخدمة .. في خدمة الرب إن لم يتقدم الخادم في خدمتة فمن المرجح أنة سيتراجع إلي الخلف .

+ (2 تي 4 : 12) .. أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ ..

تيخيكس مذكور خمسة مرات في كرازة بولس الرسول فنجدة في (أع 20) و (كو 4) و (أف 6)ورسالة فيليمون وفي هذا الموضع وهو الذي حمل الرسالة إاي كنيسة أفسس وأيضا لبيت فيليمون في كولوسي , وكانت لة صفات جميلة منها أنة خادم أمين , ورفيق ملازم لبولس الرسول في رحلاتة التيشيرية , بدأ قويا وأنتهي نهاية قوية وكان مصدر تعزية لبولس الرسول .

+ (2 تي 4 : 15 – 14) .. إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُورًا كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. 15 فَاحْتَفِظْ مِنْهُ أَنْتَ أَيْضًا، لأَنَّهُ قَاوَمَ أَقْوَالَنَا جِدًّا ..

الكلام عن أسكندر النحاس يثبت أنة كان يقاوم خدمة بولس الرسول وتعاليمة , ولم يكن مجرد عداء شخصي ضد بولس الرسول لكنة عداء ضد الرب مباشرة .. والفعل " ليجازية" الرب حسب أعمالة .. في اليونانية مكتوبة " سيجازية " الرب حسب أعمالة .. أي سينال من الرب ما يستحقة من عقاب , ويطلب من تلميذة تيموثاؤس ان يحتاط منة .

+ (2 تي 4 : 18 - 16) .. فِي احْتِجَاجِي الأَوَّلِ لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مَعِي، بَلِ الْجَمِيعُ تَرَكُونِي. لاَ يُحْسَبْ عَلَيْهِمْ. 17 وَلكِنَّ الرَّبَّ وَقَفَ مَعِي وَقَوَّانِي، لِكَيْ تُتَمَّ بِي الْكِرَازَةُ، وَيَسْمَعَ جَمِيعُ الأُمَمِ، فَأُنْقِذْتُ مِنْ فَمِ الأَسَدِ. 18 وَسَيُنْقِذُنِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ عَمَل رَدِيءٍ وَيُخَلِّصُنِي لِمَلَكُوتِهِ السَّمَاوِيِّ. الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ ..

المؤمن لايموت قبل ان يتمم رسالتة أو الخدمة المطلوبة منة .. وربما " فم الأسد " المقصود هنا هو نيرون نفسة الذي حاكم بولس الرسول .. ورغم ان الجميع تركوة وحدة لكن الرب كان بجانبة ليقوية ..

وسينقذني الرب من كل عمل رديئ .. رغم ان بولس الرسول تكلم في (عدد 6) عن أقتراب ساعة موتة , إلا أنة في هذا التعبير لا يحسب الموت علي أنة عمل رديئ ولكنة شهوة ينتظر حدوثها بفارغ الصبر .

القداس الآلهي وعلاقتة بالكتاب المقدس

+ غسل الأواني :

بعد الأنتهاء من مناولة الشعب كلة يعود الكاهن بالمتبقي من الجسد والدم إلي المذبح ويناولة لخدام المذبح إلي ان ينتهي الكاهن من توزيع الجسد كلة .

يمسح الكاهن الصينية ويتأكد بنظرة ونظر من حولة خلوها تماما من أي جواهر, عندئذا يقول الشماس للكاهن (شيري بستافروس : أي السلام للصليب) .. فيرشم الكاهن علامة الصليب في الصينية .. ثم يغسل الآنية ويشرب ماؤها , ويبدأ بغسل المستير داخل الكأس ثم يغسل داخل الكأس ومن الخارج ويغسل المستير والنجم داخل الصينية ويشرب الماء ثم يغسل يدية في الصينية ويشرب الماء أيضا , والكاهن الشريك الذي حمل الكأس وناول منة يغسل يدة في الكأس ويشرب الماء .

+ يقوم الشماس بتنشيف الآنية بستر نظيف ويربطها مع اللفائف والأبروسفارين بحيث يكون عدد عقد الرباط خمسة : إثنان من أسفل وثلاثة من أعلي , وذلك لأن الكاهن عندما يقوم بفكها في القداس التالي : يرشم بأسم الثالوث القدوس ويفك الثلاثة الأعلي ثم يقول مجدا وإكراما إكراما ومجدا ويفك الأثنان اللذان من أسفل .

+ بعد أنتهاء الكاهن من غسل الأواني يرفع الصينية فوق رأسة ويقول صلاة شكر للآب وهي : (فمنا أمتلأ فرحا ولساننا تهليلا من جهة تناولنا من أسرارك الغير مائتة يارب لأن مالم تراة عين ولم تسمع بة أذن ولم يخطر علي قلب بشر ما أعددتة يا أللة لمحبي أسمك القدوس أعلنتة للأطفال الصغار الذين لبيعتك . نعم أيها الآب ان هذة هي المسرة التي كانت أمامك لأنك رحيم ويرسل لك إلي فةق المجد والأكرام أيها الآب والأبن والروح القدس الآن وكل آوان) .

+ بعدها يتلو صلاة خضوع للآب ويقول فيها : (عبيد يارب هؤلاء الذين يخدمونك ويطلبون أسمك القدوس ويخضعون لك , حل فيهم وسر بينهم وساعدهم في كل عمل صالح , أنهض قلوبهم من كل فكر رديئ أرضي أمنحهم ان يحيوا ويفكروا فيما للأحياء ويفهموا الذي لك بأبنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح هذا الذي نحن وكل شعبك نصرخ قائلين أرحمنا يا أللة مخلصنا) .

+ رش الماء :

يأخذ الكاهن قليل من الماء في يدية وينفخ فية ثلاث مرات علي أسم الثالوث القدوس ويرش قليل منة علي المذبح والباقي منة يرشة إلي أعلي ناحية الغرب (أي ناحية الشعب) وهو يقول : ياملاك هذة الذبيحة الطائر إلي العلو بهذة التسبحة أذكرنا قدام الرب ليغفر لنا خطايانا) ويرد الشعب " المجد للة في الأعالي وعلي الأرض السلام وفي الناس المسرة " ثم يقولون لحن الختام آمين الليلويا ..

+ رش الماء إلي فوق علامة علي ان توزيع الأسرار قد أنتهي , ورشة في أتجاة الغرب (ناحية الشعب) هو تحقيق كتابي للمكتوب في (حز 47 : 12) .. وَعَلَى النَّهْرِ يَنْبُتُ عَلَى شَاطِئِهِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ كُلُّ شَجَرٍ لِلأَكْلِ، لاَ يَذْبُلُ وَرَقُهُ وَلاَ يَنْقَطِعُ ثَمَرُهُ. كُلَّ شَهْرٍ يُبَكِّرُ لأَنَّ مِيَاهَهُ خَارِجَةٌ مِنَ الْمَقْدِسِ، وَيَكُونُ ثَمَرُهُ لِلأَكْلِ وَوَرَقُهُ لِلدَّوَاءِ ..

+ وأيضا تحقيق كتابي لما كتبة يوحنا الحبيب في العهد الجديد عن نهر الحياة الذي يخرج من عرش اللة في (رؤ 22 : 1) .. وَأَرَانِي نَهْرًا صَافِيًا مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ لاَمِعًا كَبَلُّورٍ، خَارِجًا مِنْ عَرْشِ اللهِ وَالْخَرُوفِ ..

وتحقيقا لهذا الطقس يخرج الكاهن من الهيكل (حيث تقدست الذبيحة) ويخرج إلي الشعب بالماء ويرش علي الشعب ليعلن بذلك ان الأفخاريستيا التي تناولوها تقودهم حتما ليعاينوا نهر ماء الحياة الخارج من عرش اللة .. هنا بالأيمان أما في الأبدية سيكون بالعيان .

+ يمسح الكاهن وجهة بيدة من فوق إلي أسفل ويفعل بالمثل مع إخوتة الكهنة .. ثم يضع يدة علي رؤوس الشمامسة ويباركهم مثلما فعل الرب مع تلاميذة قبل الصعود للسماء .. وَأَخْرَجَهُمْ خَارِجًا إِلَى بَيْتِ عَنْيَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ. وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمُ، انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ .. (لو 24 : 51 - 50) .. وبهذا يكون ختام القداس إشارة إلي صعود المسيح .

+ التسريح :

يخرج الكاهن بأبريق الماء ويرش علي الشعب ويقول : (اللة يترآف علينا ويباركنا ويظهر وجة علينا ويرحمنا , يارب خلص شعبك بارك ميراثك أرعاهم وأرفعهم إلي الأبد أرفع شأن المسيحيين بقوة صليبك المحيي بالسؤلات والطلبات التي تصنعها عنا كل حين سيدتنا وملكتنا كلنا والدة الألة القديسة الطاهرة مريم والثلاثة العظماء ميخائيل وغبريال وروفائيل وجميع الملائكة وكل الطغمات السمائية وصلوات رؤساء الآباء والأنبياء والرسل والشهداء ولباس الصليب الأبرار والصديقين وملاك هذا اليوم بركتهم المقدسة وقوتهم ومحبتهم ومعونتهم تكون معنا كلنا آمين , بخرستوس بنوتي أي (المسيح إلهنا) ويرد الشعب آمين إساشوبي (امين يكون)

+ يتجة الكاهن ناحية الشرق ويقول (ياملك السلام أعطنا سلامك قرر لنا سلامك وأغفر لنا خطايانا لأن لك الملك والقوة والمجد إلي الأبد آمين , اللهم ترآف علينا وأجعلنا مستحقين ان نصلي بشكر : أبانا الذي ... ثم يتجة إلي المذبح يدور حولة ويقبلة وهو يصلي مزمور47 .. ياجميع الأمم صفقوا بالآيادي ...ثم يخرج للشعب رافعا الصليب لأعلي وهو يقول : محبة اللة الآب نعمة الأبن الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح وموهبة وعطية الروح القدس تكون معكم أمضوا بسلام سلام الرب مع جميعكم ويرد الشعب : ومع روحك أيضا ..

+ يقوم الكاهن بتوزيع الأولجية (لقمة البركة) , وتوزيعها هو أستبدال الطقس المتبع في العصر الرسولي حين كانت تقام وليمة محبة (أغابي) بعد القداس واستمرت مدة من الزمان ثم أبطلت بسبب سوء أستخدام البعض لهذة الوليمة وقد أشار أليها القديس لوقا البشير في (لو 2 : 46) وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُواظِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ، كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِابْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ ..

أشكر الرب الذي أعاننا في تقديم هذة الدراسة عن الأصل الكتابي
للقداس الألهي .. التي أستمرت حوالي 16 شهرا
وأقول مع صموئيل النبي " إلي هنا أعاننا الرب " (1صم 7 : 12)
أشكركم جميعا علي أهتمامكم وأحتمالكم لضعفي

+++

شخصيات من الكتاب المقدس

العهد القديم

حنة أم صموئيل النبي

+ قصة كما فيها من جمال وتعاليم مفيدة لنا , هي أيضا قصة نادرة لأننا نجد في أحداثها تصوير لطباع الناس وغرائزهم أو هي معرض بديع لأدراك الأخلاق الخفية المستورة .. هل تريد ان تعرف الأنسان علي حقيقتة !؟ .. أو هل تريد ان تعرف خبايا قلبة !؟ هل تريد ان تتعرف علي ما هو علية من قسوة أو أحتمال أو رياء أو حنان !؟ إذن ضعة في وقت الألم أو الحزن .. ستري معدنة الحقيقي , ومدي ما في هذا المعدن من سمو أو صلابة أو أنحطاط
+ حول حنة الحزينة البائسة ألتف ثلاثة أشخاص : فننة وألقانة وعالي .. مجموعة من أربعة أشخاص , أدركنا من خلال أفعالهم من هو صاحب المعدن الخسيس أو الصلب أو الممتاز .

" فننة " بدت في صورة النفس البشرية الوضيعة التي تسخر من آلام الآخرين وأحزانهم بل وتفرح ان تزيدهم شقاء فوق الشقاء وبؤسا علي بؤس .. بينما يبدو " ألقانة " في صورة النفس الحانية المترفقة التي تروعها آلام البؤساء وتحاول التخفيف عنهم لكنها لا تنجح إلا في حدود .. أما " عالي" فيعبرعن النفس التي تقسو ليس لأن القسوة في طبعها ولكن لأنها لاتمتلك بصيرة روحية تدرك بها منابع الألم أو عمقة .. أما " حنة " صاحبة الألم نفسها فهي درس إلاهي وأنساني في نفس الوقت ممتلئ بالألم والكفاح ثم المجد .

+ " حنة و فننة " هذة هي المرأة وضرتها أو المتألمة والساخرة من ألمها .. أنها مسرحية محزنة حقا التي مثلتها فننة علي مسرح التاريخ في علاقتها مع حنة , مسرحية تحزن الخالق والمخلوق , تؤلم الخالق وتدمي قلب الأنسان .. مافعلتة " فننة " كان في الحقيقة أمرين محزنين : عيرت الخالق وأهانت المخلوق .

المضحك في الموضوع هو ان "فننة" لم تتغيب سنة عن الذهاب إلي بيت الرب .. أليس هذا غريبا !؟ .. وَهكَذَا صَارَ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ، كُلَّمَا صَعِدَتْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، هكَذَا كَانَتْ تُغِيظُهَا. فَبَكَتْ وَلَمْ تَأْكُلْ ..(1 صم 1 : 7) , لمن تذهب لتصلي !؟ وماذا كانت تصلي !؟ مذبح الرب يشهد علي إمرأة متمتعة تسخر من إمرأة محرومة !!!

+ كنت أتمني ان تصلي "فننة" بطريقة مختلفة في بيت الرب .. مثل هذا الخادم الذي كان يصيح كلما هبطت علية بركة من بركات اللة : لماذا أنا يارب ؟ لماذا خصصتني بهذة النعمة وحرمت منها كثيرون وأنا لست أفضل منهم ؟ صَغِيرٌ أَنَا عَنْ جَمِيعِ أَلْطَافِكَ وَجَمِيعِ الأَمَانَةِ الَّتِي صَنَعْتَ إِلَى عَبْدِكَ .. (تك 32 : 10) .
+ إن أحساس الشكر يزداد عندنا عندما تكون لنا عيون تدرك ظروفنا وظروف الآخرين حولنا .. هل فكرت ان تشكر اللة علي صحتك وأنت بين المرضى ؟ وعلي شبعك ساعة الجوع ؟ وعلي رزقك وخيرك وأنت بين من يشعرون بالحرمان ؟ .. كان يمكن " لفننة" ان تدرك أنها ليست أفضل "حنة", وان" اللة لايعطيها بسبب أستحقاقها ولكن لأنها مشيئتة فهو يشرق شمسة علي الأشرار والصالحين و يمطر علي الأبرار والظالمين , لكن للأسف لم تصلي " فننة" بهذة الطريقة وأختارت ان تعيير, ومن عيرت ؟ أنها قبل ان تعير"حنة" عيرت الخالق .. أليس من يعير يائسا أو فاشلا أو مسكينا يعيير خالقة !؟
+ وكما عيرت " فننة" الخالق فقد أهانت المخلوق ولم تعرف "حنة" أي طعم للحياة أو العيد أو الطعام لأن ضرتها سممت عليها كل شيئ .. فعلا ويل للأنسان من الأنسان , ان عواء الذئاب وحفيف الأفاعي وزمجرة الأسود لايخيفة كما يخيفة لسان سليط وقلب ينفث

حقد وكراهية , ألم يقول داود النبي : اسْتُرْنِي مِنْ مُؤَامَرَةِ الأَشْرَارِ، مِنْ جُمْهُورِ فَاعِلِي الإِثْمِ، الَّذِينَ صَقَلُوا أَلْسِنَتَهُمْ كَالسَّيْفِ. فَوَّقُوا سَهْمَهُمْ كَلاَمًا مُرًّا، لِيَرْمُوا الْكَامِلَ فِي الْمُخْتَفَى بَغْتَةً. يَرْمُونَهُ وَلاَ يَخْشَوْنَ ..

+ لقد ضاعت من " فننة" رسالة وضعها الرب في طريقها وهي رسالة تشجيع المحروم و معونة المحتاج و تشجيع الباكي وأجرمت في حق الشعور الأنساني الرقيق الذي يجب ان يتواجد في الأنثي قبل الرجل .. للأسف سلوكها يمثل قدوة ومثال للعديد من الناس .

+ عندما نأتي إلي حنة وزوجها ألقانة يبدو أمامنا ألقانة رجل حزين ومهموم , وربما سبب حزنة هو مايسمعة من حوارات ومجادلات من زوجتان في بيت واحد , ولا نعرف لماذا تزوج هذا الرجل بأمرأتين ؟ هل هذا بسبب الضعف العام الذي ساد المجتمع في ذلك الحين ؟ أم هو ضعف متوارث منذ أيام "لامك" الذي تزوج بأكثر من زوجة ؟ وهو أمر لم يسمح بة اللة ولكن سمحت بة قساوة قلب الرجل ؟ أم بسبب ان "ألقانة" لم ينجب من حنة فأخذ زوجة أخري ؟ أيا كان السبب بلا شك كان الرجل متألم لهذا النزاع في بيتة وندم أشد الندم علي وجود زوجتان في نفس البيت .

+ ورغم خطأ الرجل فلا ينبغي ان ننسي أنة كانت لة طبيعة سمحة حلوة محبة , لقد أحب زوجتة "حنة" وكلما أشتد إحساسها بالألم أو شعورها بالحرمان إزداد حبة لها وعطفة عليها .. لقد أيقظ بؤسها في نفسة الأنسانية الرقيقة أنبل ما فيها من حب وحنان ونستطيع ان نقرأ من وراء ما سجلة الوحي ان نفسة كانت باكية ومتألمة

جميعنا نحتاج أحيانا لكلمة رقيقة مترفقة أو دمعة هادئة أو حتي مجرد الشعور بالمشاركة في حمل الألم .. الرب طلب من بطرس و يعقوب ويوحنا أن يسهروا معة ساعة واحدة لأنة كان في حاجة لشعورة بوجودهم معة والمعونة والتشجيع في وقت الألم .

+ نأتي إلي حنة وعالي الكاهن : كان موقف عالي من حنة في البداية موقف ضعيف ولكن في النهاية صلي من أجلها .. فعندما وقفت حنة لتصلي وهي مشحونة من ألم الضيق والغيظ والأضطراب لم تلفظ بشفتيها أي كلمات مسموعة لكن صلاتها الحارة كانت صرخة مكتومة أمام اللة , فرأي عالي شفتيها تتحركان في شبة دمدمة السكران فلم يعجبة حدوث ذلك في بيت الرب فصاح بها : حَتَّى مَتَى تَسْكَرِينَ؟ انْزِعِي خَمْرَكِ عَنْكِ .. (1صم 1 : 14) , فردت علية حنة : لاَ يَا سَيِّدِي. إِنِّي امْرَأَةٌ حَزِينَةُ الرُّوحِ وَلَمْ أَشْرَبْ خَمْرًا وَلاَ مُسْكِرًا، بَلْ أَسْكُبُ نَفْسِي أَمَامَ الرَّبِّ. لاَ تَحْسِبْ أَمَتَكَ ابْنَةَ بَلِيَّعَالَ، لأَنِّي مِنْ كَثْرَةِ كُرْبَتِي وَغَيْظِي قَدْ تَكَلَّمْتُ إِلَى الآنَ ..(1صم 1 : 15) أي أنا إمرأة مضطهدة ومظلومة وتعيسة وتجمعت ضدها المصائب وأنا في حاجة للرثاء لا إلي التوبيخ ..

+ بلا شك شعر عالي ان في تسرعة في الحكم تسبب في جرح عميق لأمرأة مكسورة , وما أسهل ان نقع جميعنا في نفس خطأ عالي الكاهن فنحكم علي لآخرين بسرعة بما نفهمة نحن من ظواهر الكلام أو التصرفات .

ولم يكن عيب عالي الكاهن هو تقديم نصيحة سريعة فقط ولكن عيبة الفاضح أنة وهو ينصح الآخرين نسي أن بيتة كان في أشد الحاجة ألي هذة النصيحة فكان أبناة حفني و فينحاس في حاجة لهذة النصيحة من أكثر من عشرين سنة , ورأي عالي سكر أولادة بل وشرهما وصمت ولم ينتهرما حتي أستهان شعب اللة ببيت اللة .. وهذا يذكرنا بما قالة السيد الرب : لاَ تَدِينُوا لِكَيْ لاَ تُدَانُوا، لأَنَّكُمْ بِالدَّيْنُونَةِ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ، وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ. وَلِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلاَ تَفْطَنُ لَهَا؟ أَمْ كَيْفَ تَقُولُ لأَخِيكَ: دَعْنِي أُخْرِجِ الْقَذَى مِنْ عَيْنِكَ، وَهَا الْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ؟ يَا مُرَائِي، أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ .. (مت7 : 5 – 1) أو ماقالة بولس الرسول : لِذلِكَ أَنْتَ بِلاَ عُذْرٍ أَيُّهَا الإِنْسَانُ، كُلُّ مَنْ يَدِينُ. لأَنَّكَ فِي مَا تَدِينُ غَيْرَكَ تَحْكُمُ عَلَى نَفْسِكَ. لأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ تَفْعَلُ تِلْكَ الأُمُورَ بِعَيْنِهَا .. (رو 2 : 1) .

الرب يعطينا ان ننظر إلي نفوسنا قبل ان ننتقد الآخرين وننظر إلي بيوتنا قبل ان نتحدث عن بيوت الآخرين , ويعطينا ان نصلح من عيوبنا أولا حتي تكون لنا الشجاعة والأخلاص والمحبة لأصلاح عيوب الآخرين .

+ أراد عالي الكاهن ان يعتذر عن خطأ التسرع في الحكم فحول توبيخة إلي أمنية وصلاة : اذْهَبِي بِسَلاَمٍ، وَإِلهُ إِسْرَائِيلَ يُعْطِيكِ سُؤْلَكِ

الَّذِي سَأَلْتِهِ مِنْ لَدُنْهُ .. (1صم 1 : 17) .. وهنا لابد ان نمتدح عالي الكاهن علي سرعة الأعتراف بالخطأ والأعتذار عنة , أما نحن فكثيرا ما تسرعنا في الحكم علي الآخرين ومع أننا نعترف بهذا بيننا وبين أنفسنا , ومع هذا نتناسي الأعتراف والأعتذار أمامهم بدافع من من الأنانية والذاتية وكبرياء النفس

+ تعد قصة الألم من أعقد ألغاز الحياة البشرية ومن غير السهل علينا نحن الضعفاء والمحدودي الفكر ان نغوص إلي أعماقة أو أسبابة لكن مع ذلك نستطيع فهم وإدراك بركاتة العظيمة .. وهذة المرأة العظيمة عاشت حياة الألم وأختبرتة عمليا في حياتها , ومن خلال الألم ظهرت قوة تحملها وشجاعتها وصبرها , فنحن لانستطيع ان نكشف الصبور إلا في لحظة المحنة , والشجاع إلا في وسط المخاوف والمتسامح في ساعات الحقد , الألم ضوء كاشف ينير ما في داخلنا من أخلاق وطباع , كما ان هذة الأخلاق ينميها الألم .

+ لنتأمل قليلا في شخصية هذة السيدة العظيمة " حنة " :

ما أكثر الذين يتمسكون بالرب طالما أمورهم جيدة وشمسهم مشرقة , أما إذا أنقلب الحال وظهرت لهم الأتعاب والآلام في الأفق , أبتعدوا بعيدا .. جري كثيرون وراء المسيح عندما قدم لهم الخبز, لكنهم تركوة حين أشار بآلام الصليب وضرورة الباب الضيق , أما " حنة " فتمسكت باللة في ساعة الألم , وعندما أنسكبت أمام الرب بسبب هذا الألم نطقت بعبارتها المشهورة : " لا ياسيدي لا تحسب آمتك أبنة بليعال " .. قديسي اللة يتمسكون بة حتي في ساعة التجربة والظلمة والضيق .

+ لم يكن عجزها وعجز الآخرين معها وصعوبة أنتظارها سببا ليأسها أو أستسلمها للواقع , لكنها صارعت مع اللة , صلت فأطالت الصلاة وخرجت صلاتها حارة ملتهبة , وحين باركها عالي الكاهن آمنت بما قال قبل ان يتم .. وهذة هي مقومات الصلاة الناجحة : السؤال والألحاح والأيمان , ليتنا نتعلم الثقة في الرب رغم كل الصعوبات أو المستحيلات حولنا .. ونقول في لحظات يأسنا مع مع يهوشافاط : " نحن لانعلم ماذا نعمل ولكن نحوك أعيننا " (2 أخ 20 : 12) وأيضا عند الشدة والضيق والأضطهاد والجوع و العري والخطر والسيف مع بولس الرسول : " وَلكِنَّنَا فِي هذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا ".. (رو8 : 37)

+ جمال وعظمة شخصية " حنة " لم تكن فقط في تمسكها بالرب لكل جوارحها ومشاعرها حتي في أشد لحظات تألمها أو في صلواتها الملتهبة حبا وفي أيمان قوي لا يهتز .

لكن أيضا جمالها ظهر قويا عندما في ضيقها نذرت للرب , ولم يكن النذر أموال أو عطايا ولكن ما أنتظرتة سنين طويلة " أبنها" , العطية التي يعطيها الرب إياها .. ولما أعطاها الرب لم تنس الوفاء , ولم تبخل بالتقدمة بل بفرح قدمت أبنها الحبيب ليخدم الرب .. كثيرون في لحظات الضيق يتعهدون بإعطاء الرب كل شيئ .. وما ان يأتي الفرج حتي ينسوا ما وعدوا بة وما نذروا ..

ليتنا نتعلم ان لانخاف ان نتعهد أمام اللة أو ننذر لة نذرا ولكن (يقظة وتأمل وضبط النفس) .. ومن جهة اللة دائما يكافئ كل من يفي بالنذر, وفعلا أحسن اللة مكافئة هذة المرأة فقد كتب لأبنها المجد والخلود , وأيضا عوضها عنة بثلاثة بنين وبنتين .

+ بدأت " حنة " قصتها بالدموع وأنتهت بالترنم , بدأتها بالمذلة والحرمان وأنتهت بالرفعة والشبع , بدأتها مع الأنسان وانتهت مع اللة , وعندما نتأمل الأغنية الجميلة التي رنمتها " حنة " تجدها أغنية مليانة بقدرة اللة وعنايتة وحكمتة ومعونتة وسيادتة ..

تعلمت من هذة الأغنية ان لا أهتم كثيرا بما يشغل الناس من فقر أو غني أو راحة أو تعب لأني أري وراء هذا كلة يد اللة المعينة الممسكة بي ..

أيها الأنسان البائس والمحتاج , حين يشتد عليك التعب وتحيط بك المخاوف .. لاتخف , فقط أذكر اللة وأرفع الرأس وسر إلي الأمام ستنتهي ظلمتك وتشرق شمسك ويمتلئ قلبك بالفرح وترنم مع " حنة " :

" فرح قلبي بالرب , أرتفع قرني بالرب , أتسع فمي علي أعدائي
لأني قد أبتهجت بخلاصك , ليس قدوس مثل الرب لأنة ليس غيرك
وليس صخرة مثل إلهنا , الرب يميت ويحيي. يهبط إلي الهاوية ويصعد
الرب يفقر ويغني , يضع ويرفع يقيم المسكين من التراب
يرفع الفقير من المزبلة للجلوس مع الشرفاء ويملكهم كرسي المجد
لأن للرب أعمدة الأرض وقد وضع عليها المسكونة ,
أرجل أتقيائة يحرس والأشرار في الظلام يصمتون لأنة ليس
بالقوة يغلب الأنسان, مخاصموا الرب ينكسرون
من السماء يرعد عليهم الرب يدين أقاصي الأرض ويعطي
عز لملكة ويرفع قرن مسيحة " (1 صم 2 : 10 - 1)

أسئلة لأختبار معلوماتك

1 من كتب الرسالة الأولي والثانية إلي تيموثاؤس ؟ .. وفي أي سنة ؟ .. ومن أي مدينة ؟

2 ماهي الشروط التي يجب ان تتواجد عند أختيار الأساقفة , والشمامسة .. ؟

3 ماهي الشروط التي وضعها بولس الرسول للتعرف علي الأرملة الحقيقية ..؟

4 ماهي صفات خدام اللة كما وصفها بولس الرسول في الرسالة الثانية لة ..؟

5 أشرح هذة التعبيرات : " أسكب سكيبا " (2 تي 4 : 6) " الخرافات الدنسة العجائزية " (1 تي 4 : 7)

6 أشرح هذة الآيات : (1 تي 4 : 2 – 1) .. (1 تي 5 : 25 – 24) .. (2 تي 2 : 20) .

7 ماهو الأصل الكتابي لرش الكاهن الماء علي الشعب في نهاية القداس ؟

8 إلي ماذا يشير توزيع الكاهن للقمة البركة في نهاية القداس ؟

9 كيف لعب الألم دور أساسي في تغيير حياة " حنة أم صموئيل " ؟

10 كيف تفهم علاقة حنة مع ضرتها , وعلاقتها مع زوجها , ودور عالي الكاهن في حياتها ؟